العتبة العباسية المقدسة
شعبة الطفولة والناشئة



من قصص أهل البيت
(عليهم السلام)

عناوين القصص

عناوين القصص

لِمَ بكيت؟

روي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إنَّه قال: زارنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد أهدت لنا أم أيمن لبناً وزبداً وتمراً، فقدَّمناه فأكل منه.

ثمَّ قامَ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) زاوية البيت، وصلى ركعات، فلمَّا أن كان في آخر سجوده، بكى بكاءً شديداً، فلم يسأله أحدٌ منا إجلالاً له.

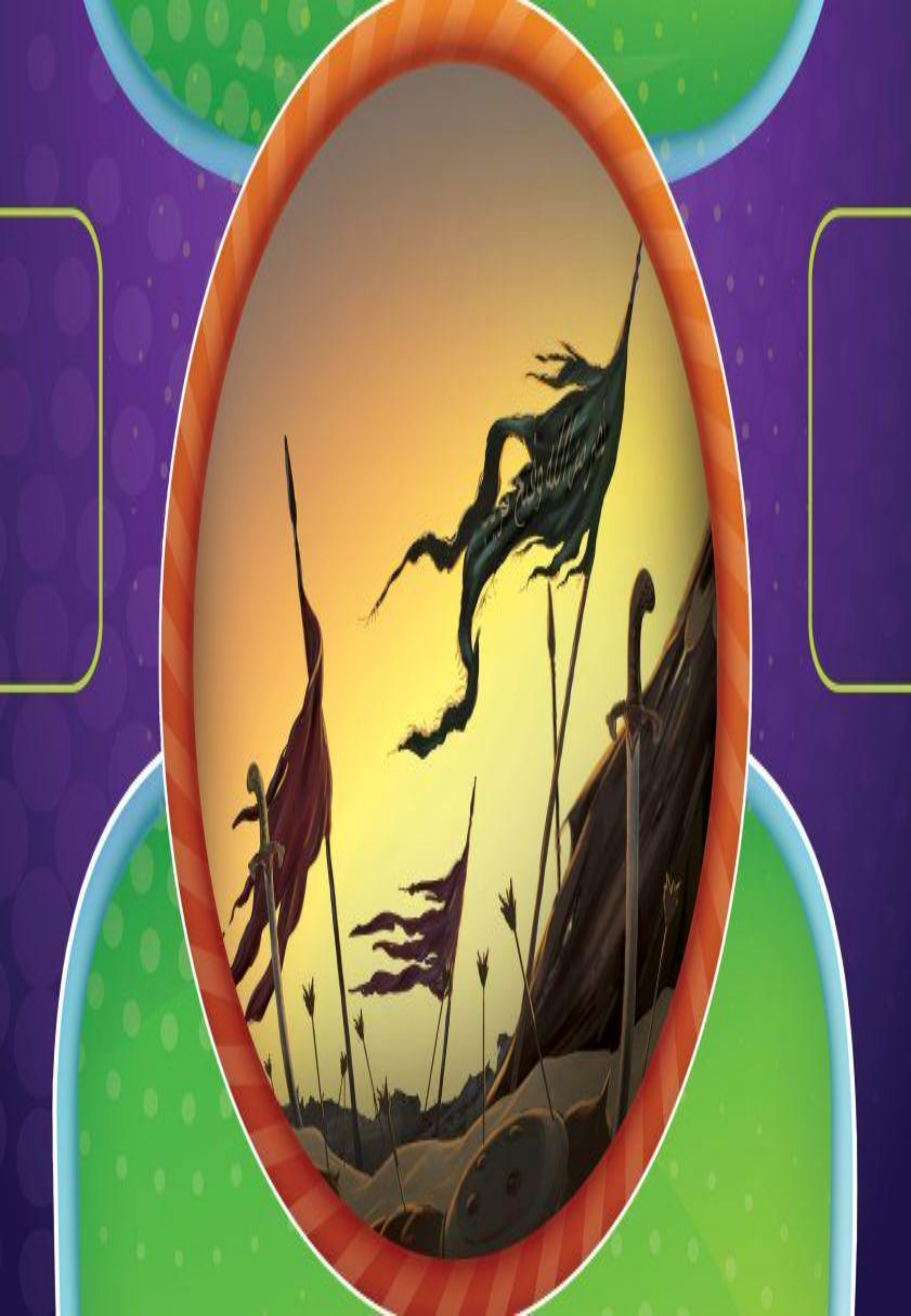
فقامَ الإمام الحسين (عليه السلام)، فقعد في حجره، وقال له: يا أبتَ لقد دخلتَ بيتنا، فما سررنا بشيء كسرورنا بذلك، ثم بكيت بكاءً غمَّنا فلِمَ بكيت؟

فقال: يا بني، أتاني جبرئيل آنفاً فأخبرني أنكم قتلى، وأن مصارعكم شتى.

فقال: يا أبتَ فما لمن يزور قبورنا على تشتتها؟

فقال: يا بني أولئك طوائف من أمتي يزورونكم يلتمسون بذلك البركة، وحقيق عليَّ أن آتيهم يومَ القيامةِ حتى أخلصهم من أهوالِ السَّاعة من ذنوبهم، ويسكنهم الله الجنة.

إعداد: مصطفى عادل الحداد



رياحٌ عاصفة

روي أن في إحدى الليالي رأت مولاتُنا السَّيدة زينب (عليها السلام) مناماً وهي في عمرِ الطّفولةِ، وكان مناماً مخيفاً جداً.

فحدثت بذلكَ جدَها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالت:

يا جداه، رأيتُ البارحةَ إن ريحاً عاصفةً قد انبعثت، فاسودت الدنيا وما فيها، وأظلمت السَّماءُ وحركتني الرّياحُ من جانبٍ الى جانب.

فرأيتُ شجرةً عظيمةً فتمسكتُ بها، وإذا بالرياحِ قد قلعت الشَّجرةَ من مكانِها، وألقتها على الأرض.

ثمَّ تمسكتُ بغصنٍ قوي من أغصانِ تلكَ الشَّجرةِ، فكسرتها الرياحُ فتعلقتُ بغصنٍ آخر، فكسرتها الريحُ العاصفة.

فتمسكتُ بغصنٍ آخر، وغصنٍ رابعٍ، ثمَّ استيقظتُ من نومي.

وحينَ سَمِعَ رسولُ الله (صل الله عليه وآله وسلم) منها هذه الرؤيا بكى وقال:

أما الشَّجرةُ فجدكَ، وأما الغصنانِ الكبيرانِ فهما أُمُّكِ وأباكِ، وأما الغصنانِ الآخرانِ، فأخواكِ الحسنانِ.

تُسودُ الدنيا لفقدهم، وتلبسينَ لباسَ المصيبةِ والحدادِ في رزيتهم.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



القلادة

ذاتَ مرةٍ جاءَ رجلٌ إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالَ لهُ: إنِّي جائعٌ فأطعمني يا رسول الله، وفقيرٌ فأغنني، وبلا ثياب فألبسني.

فقالَ النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): إني لا أجدُ لكَ شيئاً ولكن الدالُ على الخيرِ كفاعلهِ، فاذهب إلى بيت فاطمة.

اتجه الرَّجلُ إلى بيتِ مولاتِنَا فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وعندَما وصلَ أعادَ كلماتهُ تلك.

سَمِعت كلماته سيدتُنَا فاطمة الزهراء (عليها السلام) لكن لم يكن عندها شيئاً لتعطيه، سوى جلد كبش ينامُ عليه الإمام الحسن والحسين (عليهما السلام)، فأخذته وأعطته للفقير، وقالت له: بَعْ هذا واقضِ حاجتَكَ.

فقال لها الرَّجلُ: يا بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) شكوتُ إليكِ الجوع، فما أصنعُ بجلدِ الكبش؟

فلمَّا سَمِعت منهُ ذلكَ تأثرت بكلماتهِ، فخلعت القِلادةَ من رقبتِها التي كانت مهداةً إليها من بنتِ عمِّها، وأعطتها إلى الرَّجلِ وقالت لهُ: بَعْ هذا، لعلَّ اللهُ يعوضكَ به ما هو خيرٌ لكَ.

فأخذَ الرَّجلُ القلادةَ، وباعها، فحصلَ على مالٍ كثير، اشترى لعيالهِ ما يلزمهم من مأكلٍ وملبسٍ وشراب.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



ناقةُ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

عندَما وصلَ النَّبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى المدينة المنورة التي كانت تسمى يثرب، سارَ وسطَ جموعَ النَّاس التي خرجت لاستقباله، وتزاحم النَّاسُ حولَ زمام ناقته آملينَ أن يسعدوا بنزولِ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في ديارهم، لكن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لهم: يا قوم دعوا النَّاقة فهي مأمورةٌ، على بابِ مَنْ بَرَكَت (جلست)، فأنا عنده.

وأخذت النَّاقةُ تسيرُ لوحدها، ونظراتُ الناس تلاحقها لتعرفَ في أي مكانٍ، وعندَ أي بابٍ من أبوابِ الموالين ستقف، حيثُ إن قدرَ الله -عز وجل- هو الذي يتحكمُ في اختيارِ مكانِ نزولِ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث سيكونُ لهذا المكان مكانته العظيمة، واستمرت النَّاقةُ في السَّيرِ حتى دخلت المدينةَ، وبَرَكَت عندَ دارِ الصحابي الجليل أيوب الأنصاري، ولم يكن في المدينةِ أفقر منه.

فانطلقت قلوبُ النَّاسِ حسرةً على مفارقةِ النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فنادى أبو أيوب: يا أماه، افتحي البابَ فقد قَدُمَ سيّدُ البشر، محمد المصطفى، الرسول المجتبى. فخرجت أُمُّهُ وفتحت البابَ، وكانت عمياء، فقالت: وا حسرتاه ليت كان لي عينٌ أبصرُ بها إلى وجهِ سيدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

حينَها اقتربَ النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) منها ووضعَ كفَّهُ على وجهِها فانفتحت عيناها وإذا هي تبصر.

هذا هو كرمُ نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وخُلقه المصحوبِ بالرحمةِ والرأفةِ الإنسانية، وإن نزولَ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عند هذا الصحابي الفقير، أثبتَ أن الدينَ الإسلامي دين مساواة، لا يفرقُ بينَ غني وفقير، إلا بالتقوى والعمل الصالح.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



لذَّةُ العمل

في يومِ الأيامِ، جاءَ رجل فقير الحال إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله سلم)، وقال له: يا رسول الله إني فقيرٌ فساعدني.

فأعطاهُ النبي محمد (صلى الله عليه وآله سلم) فأساً، وقالَ له: اذهب واجمع الحطبَ وبِعهُ، ثمَّ ارجع إليَّ.

حملَ الرجلُ الفقيرُ فأسَهُ، وذهبَ إلى الجبلِ، وأخذَ يقطعُ الحطبَ ويجمعه.

ثم اتجه نحوَ سوقِ المدينةِ، وباعَ الحطبَ الذي معه، وحصلَ على مالٍ كثيرٍ، استطاعَ أن يشتري به ثياباً، وطعاماً، له ولأولاده.

حينها عرفَ لذَّة العمل، وعاد إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله سلم)، وأخبره بذلك، فقالَ لهُ النبي محمد (صلى الله عليه وآله سلم): (هذا خيرٌ لكَ من أن تقعدَ بلا عملٍ، وتشكو من الفقر).

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



الذنوب الصغيرة

في يوم من أيام الصيف الحارة، وفي الصحراء الخالية من العشب والماء، كان الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يقود قافلة مع جمع من أصحابه، وبعد مرور ساعات طويلة من السير في وسط الصحراء، أمر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالتوقف، ثم قال لأصحابه: عليكم بجمع الحطب.

فردَّ أحد الأصحاب: يا رسول الله، فلا يوجد في هذه الصحراء حطب.

فأجابه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): ليذهب كل واحد منكم إلى جهة من هذه الصحراء، ويأتي بما يستطيع من الحطب.

وفعلاً توزع الأصحاب كل واحد في جهة ما، وقاموا بالبحث عن الحطب.

وبعد مرور وقت قصير، جاء كل واحد من الأصحاب بكمية قليلة من الحطب.

فأمرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يجمعوها بمكان واحد، فوضع الجميع الحطب فوق بعضه، فأصبح كمية كبيرة.

حينها قال أحد الأصحاب: إنه حطب كثير، لم أتوقع إنه نستطيع العثور على هذه الكمية الكبيرة من الحطب في هذه الصحراء.

فقال الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): يا أصحاب، إن الذنوب الصغيرة تجتمع مثل هذا الحطب، فلا تستخفوا بالذنوب الصغار، لأن الله سبحانه وتعالى يكتب كل أعمالكم صغيرها وكبيرها، وهو يعلم بكل شيء.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ

في يوم من الأيام جاءت مجموعةٌ من اليهودِ إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، وسألهُ أحدَهم قائلاً: لأي شيء فرضَ الله عزوجل الصومَ على أمتك بالنهار ثلاثين يوماً؟

فأجابه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قائلاً: إن نبي الله آدم لما أكلَ من الشجرةِ، بقي في بطنهِ ثلاثينَ يوماً ففرضَ الله عزوجل على ذريتهِ ثلاثين يوماً الجوعَ والعطشَ، والذي يأكلونه بالليلِ تفضلٌ من اللهِ عزوجل عليهم، وكذلك كان على نبي الله آدم.

ثمَّ فرضَ الله تعالى ذلكَ على أمتي، ثمَّ ذكرَ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قولهِ تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).

قال اليهودي: فما جزاء مَنْ صامها؟

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ما من مؤمنٍ يصومُ شهرَ رمضان احتساباً، إلا أوجبَ الله عزوجل لهُ خصال كثيرة: أولها يذوبُ الحرام في جسدهِ، ويقرب من رحمةِ الله عز وجل، ويكون قد كفر خطيئة أبيه آدم، وأمان له من الجوع والعطش يوم القيامة، ويعطيه الله البراءة من النار، ويطعمه الله عزوجل من طيبات الجنة.

فقال اليهودي: صدقت يا نبي الله محمد.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



امرأة عجوز

في زمن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان الناس يذهبون إلى مكة المكرمة، ليزوروا بيت الله الحرام، وليشتروا بعض الحاجيات الخاصة بهم.

وفي يوم من الأيام كانت امرأة عجوز تتجول في مكة المكرمة، تشتري بعض الأغراض من السوق، وقد كثرت عليها الأغراض، ولم تستطع حملها، فطلبت من بعض المارة مساعدتها.

لكنها لم تجد مَنْ يساعدها، حتى جاءها النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي لا تعرفه، وسألها إن كانت تريد أن يساعدها.

فقالت له العجوز: قدِّمْ لي هذا المعروف، فأنا امرأة كبيرة في السن، ولا أستطيع حمل أغراضي بمفردي.

فحملَ النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) جميع أغراض المرأة العجوز.

وحين أوصلها إلى دارها، قالت لهُ: يا بني، أنا لا أملك شيئًا ثمينًا لأعطيك أجرك، ولكني سأعطيك نصيحةً غالية.. هناك رجلاً في مكة يُدعى محمدَ يقول أنه نبي ورسول من الله، فلا تصدقه فهو كاذبٌ وساحر.

فقال لها النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): ما بالكِ لو كنتُ أنا هو محمد؟

فقالت العجوز: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



الرجلُ وعشُّ الطائر

من أعظمِ ما تميزت به سيرةُ النبيِّ محمدٍ (صلى الله عليه وآله وسلم) أنَّهُ كان نبيَّ الرحمة، ولا تقتصرُ رحمتُهُ على الناسِ فقط، بل شملت الحيوانَ وكلَّ مخلوقٍ خلقهُ اللهُ تعالى.

فقد رُوي أن النبيَّ محمدًا (صلى الله عليه وآله وسلم) كان جالسًا مع أصحابه، وبينما هم يتبادلون الحديث، ذهبَ أحدُ الرجالِ إلى مكانٍ فيه أشجارٌ كثيفةٌ ومتداخلة، فوجدَ فيها عشًّا لطائرٍ يضمُّ عددًا من الأفراخ، فأخذها بيدهِ وعاد إلى حيثُ يجلسُ النبيُّ وأصحابُهُ.

وما هي إلا لحظاتٌ حتى جاءَ طائرٌ يرفرفُ بجناحيهِ حولَ النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) ويُصدرُ أصواتًا حزينةً، وكأنه يشكو فقدًا أليماً.

عندها عَلِمَ النبيُّ الكريمُ أن هذا الطائرَ قد فقدَ شيئًا غالياً جعلهُ حزينًا، فالتفتَ إلى أصحابِهِ وقال: أيكم فجعَ هذه؟

فقالَ الرجل: أنا يا رسولَ الله، أخذتُ فريخَها.

فقال النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم): رُدَّهُ ... رُدَّهُ رحمةً لها.

وبهذا العمل علَّمنا النبيُّ الأعظمُ (صلى الله عليه وآله وسلم) أن الرحمةَ ليست مقصورةً على البشرِ، بل هي شاملةٌ لكلِّ كائنٍ حيٍّ، صغيرًا كان أم كبيرا.

المصدر: بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٦١ - الصفحة ٣٠٧
إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



الجملُ الحزين

في يومٍ من الأيامِ، كان النبيُّ محمّدٌ (صلى الله عليه وآله وسلم) يمشي في بُستانِ رجلٍ من أهلِ المدينةِ، وبينما هو يسيرُ، رأى جملاً واقفًا في زاويةٍ من البُستانِ، وما إن رأى الجملُ النّبيَّ محمّدًا (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى أخذتِ الدموعُ تسيلُ من عينيهِ، كأنَّهُ يشكو إليهِ حزنَهُ وألمَهُ، فاقتربَ منهُ النّبيُّ محمّدٌ (صلى الله عليه وآله وسلم) وأخذَ يمسحُ على ظهرِهِ حتّى هدأَ الجملُ.

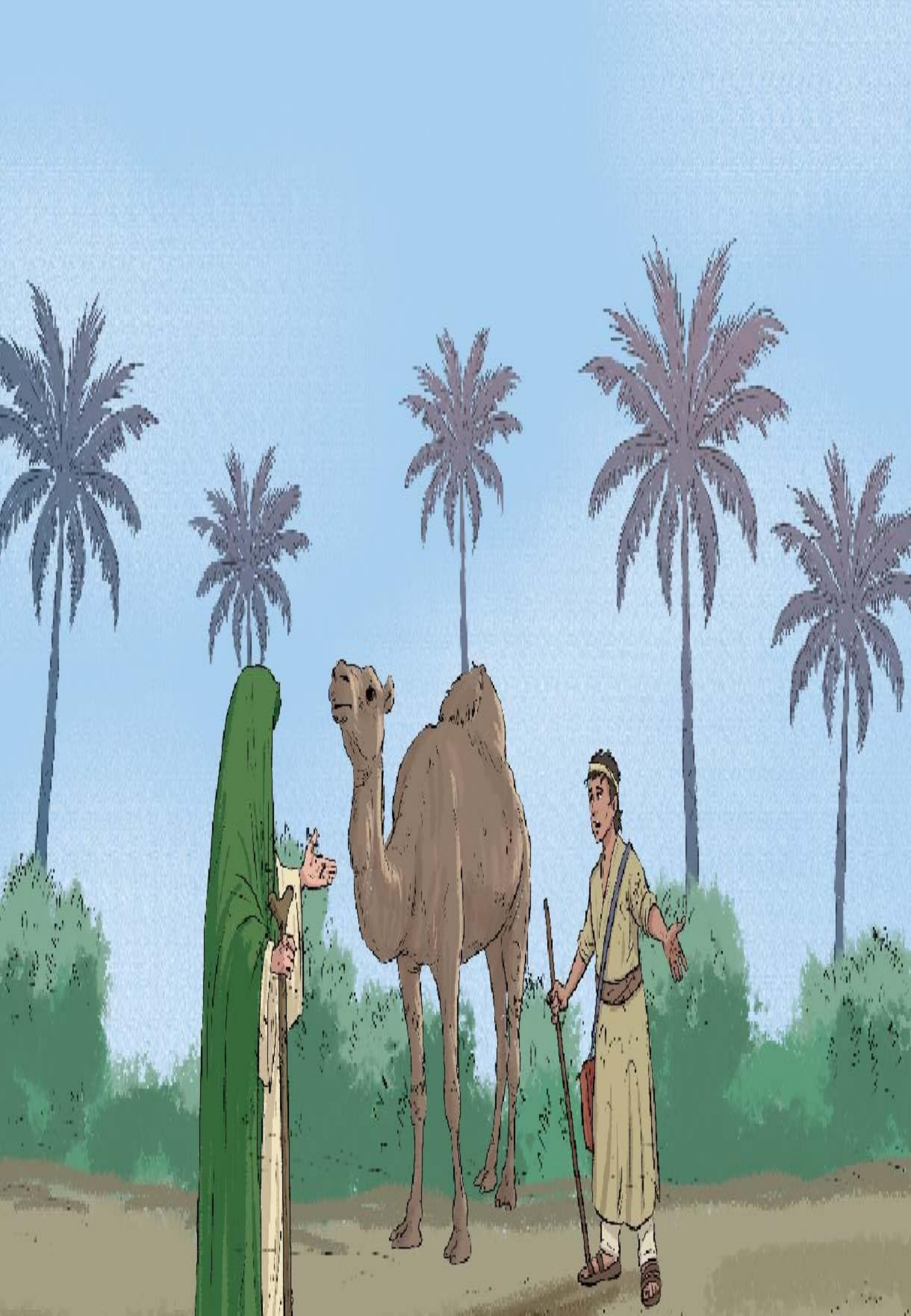
حينها سألَ النّبيُّ محمّدٌ (صلى الله عليه وآله وسلم) عن صاحبِ هذا الجملِ، فجاءَ فتىً وقالَ لهُ: هو لي يا رسولَ الله.

فقالَ النّبيُّ محمّدٌ (صلى الله عليه وآله وسلم): ألا تتقي اللهَ في هذه البهيمةِ الّتي ملّكَكَ اللهُ إياها؟ فإنَّهُ يشكو إليَّ أنَّكَ تُجيعُهُ وتُتعبُهُ.

وبعدما عرِفَ النبيُّ محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، إن الفتى كان لا يُطعمُ الجملَ جيّدًا ويتعبُهُ كثيرًا، أمرَهُ بأن يُحسنَ المعاملةَ مع هذا الجملِ، ويُقدِّمَ لهُ الرّعايةَ والاهتمامَ، ويكونَ رحيمًا بهِ.

وبهذا الموقفِ يعلِّمُنا النّبيُّ محمّدٌ (صلى الله عليه وآله وسلم) أن نكونَ رحماءَ بالحيواناتِ، ولا نؤذيها، لأنها تشعرُ بالألمِ مثلَنا تمامًا.

المصدر: بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج 61- ص111
إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



القلعةُ والماء

في يومٍ من الأيامِ، كانَ رسولُ اللهِ محمد (صلى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلم) مع أصحابِهِ في غزوةِ خيبر، وكانت هناك قلعةٌ قويةٌ يحتمي بها اليهود، إذ تُمثِّلُ حصنًا منيعًا لا يُمكنُ اختراقُهُ، وعلى الرغمِ من ذلك، حاولَ المسلمونَ دخولَ القلعةِ، لكن لم ينجحوا.

وفي هذه الأثناءِ، جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ محمدٍ (صلى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلم) وقالَ لهُ بحماس: يا رسولَ الله، لديّ فكرةٌ تُساعدُنا على دخولِ القلعةِ بسهولة.

فلمّا سألهُ الرسولُ محمدٌ (صلى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلم) عمّا يدورُ في بالِهِ، قالَ الرجلُ مبتسمًا: نستطيعُ أن نقطعَ مجرى الماءِ عنهم، فإذا لم يجدوا ماءً يشربونَهُ، سيضطرّونَ للخروجِ من القلعةِ وهم يرفعونَ الراياتِ البيضاءَ، ويستسلمونَ خوفًا من العطش والهلاك.

سكتَ النبيُّ (صلى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلم) للحظةٍ، ثُمَّ نظرَ إلى الرجلِ قائلًا: أتأمرونني أن أطلبَ النصرَ بالجَوْر؟

وبهذا الحديثِ أوضحَ النبيُّ محمدٌ (صلى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلم) أنّهُ لا يُريدُ أن يُحقِّقَ النصرَ بطريقةٍ ظالمةٍ، فلا يَحِقُّ لأيِّ أحدٍ أن يحرِمَ أحدًا من الماءِ، حتّى لو كانَ عدوًّا لهُ، وبهذا، عرَفَ الجميعُ أنّ الرسولَ (صلى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلم) يُريدُ أن يُحقِّقَ النصرَ بالحقِّ والرأفةِ والرحمة.

ومن هذا الخُلُقِ العظيمِ، علَّمنا النبيُّ محمدٌ (صلى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلم) أنّ الدينَ الإسلاميَّ دينُ رحمةٍ، لا قسوةٍ، ولا يجوزُ أن نَظلِمَ أحدًا، حتّى لو كانَ عدوًّا لنا.

المصدر: كنز العمال، ج2، ص347، فضائل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).
إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



النبأ العظيم

ذات يوم أقبل أحد الأشخاص واسمه صخر بن حرب وجلس بالقرب من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: يا محمد هذا الامر بعدك لنا أم لمن؟

فقال: يا صخر الامر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من موسى، فأنزل الله تعالى الآية المباركة: (عَمَّ يَتَسَاءلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ).

اختلف الناس بعد النبي الأعظم، وأراد القرآن الكريم والنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ان يوضحوا لهم ذلك، وهو بان الخليفة والامام من بعده هو أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام).

إعداد: سجاد الحلو
رسوم: زاهد المرشدي
المصدر: بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٦ - الصفحة ٢



عيد الغدير

بعد ان أكمل النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حجة الوداع، نزل جبرئيل فقال: يا محمد، إن ربك يقرؤك السلام ويقول: انصب علياً علما للناس.

فقال النبي الاعظم: يا جبرئيل إن قومي حديثو عهد بالجاهلية، فأنزل الله تعالى قوله: (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين).

حينها أمر النبي المسلمين بالتوقف والتجمع في منطقة غدير خم، وقال: ألستم تعلمون أن الله عزوجل مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأني أولى بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلى يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وعندها أخذ بيد علي ابن ابي طالب (عليه السلام) ورفعها حتى بان بياض إبطيهما وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، وأدِر الحق معه حيث دار.

بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٧ - الصفحة ١٤١
إعداد: سجاد الحلو
رسوم: زاهد المرشدي



حديثُ الراية

في يومٍ من الأيام، أرسلَ النبيُّ محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مجموعةً من المسلمين لفتحِ حصنِ خيبر، ذلك الحصنُ القويُّ الذي كان يسكنهُ جمعٌ من اليهود الذين لا يُريدون الخيرَ للمسلمين. انطلقَ جيشُ المسلمين، وما إن وصلوا حتى اندلعت المعركة، لكنهم لم يستطيعوا تحقيقَ النصر، ففرّوا منهزمين.

وفي اليومِ التالي، أرسلَ النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) جيشًا آخر، وكان أكبرَ من الأول، ولكنهم أيضًا لم ينجحوا، ففرّوا منهزمين، يلومُ بعضُهم بعضًا.

حينها قالَ النبيُّ محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): لأُعطينَّ الرايةَ غدًا رجلًا يُحبُّ اللهَ ورسولَه، ويُحبُّهُ اللهُ ورسولُه، ليس بفرّارٍ، ولا يرجعُ حتى يفتحَ اللهُ عليه. وفي ذلكَ اليوم، ذهبَ الناسُ، وكلٌّ واحدٍ منهم يُفكر ويتمنى أن يختارهُ النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، وينالَ هذه المنزلةَ العظيمة، فلا يوجدُ أعظمَ من أن يُحبَّ اللهُ تعالى والرسولُ أحدًا، ويجعلَ النصرَ على يديه.

وفي صباحِ اليوم التالي، طلبَ النبيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يؤتوا بالإمامِ عليٍّ (عليه السلام)، فقالوا له: إنَّهُ مريضٌ يا رسولَ الله، عينُه تؤلمه، ومع ذلك، طلبَ النبيُّ إحضاره.

وفعلاً بعدَ مرورِ بعضِ الوقت، وصلَ الإمامُ عليٌّ (عليه السلام)، وقد لفَّ عينهُ بقطعةِ قماش، فأجلسهُ النبيُّ بجانبه، ومسحَ على عينهِ بيدهِ المباركة، فشُفيتْ في الحال، ثم أعطاهُ الراية، فانطلقَ أميرُ المؤمنين (عليه السلام) بجيشٍ نحوَ خيبر، فجعلَ اللهُ تعالى الفتحَ على يديه، فحقّقَ النصرَ على اليهود، وهزمَ أقوى مقاتليهم، وفتحَ الحصنَ الكبير.

المصدر: بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٩ - الصفحة ١٦
إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



الولاية

ذات يوم دخل مجموعة من اليهود دين الاسلام وأصبحوا مسلمين ومنهم: عبد الله بن سلام، وأسد، وثعلبة، وابن يامين، وابن صوريا.

فأتوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقالوا: يا نبي الله، إن موسى أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيك يا رسول الله؟ ومن ولينا بعدك؟

فنزلت هذه الآية: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون).

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قوموا، فقاموا وأتوا المسجد.
فإذا سائل خارج فقال له: يا سائل هل أعطاك أحد شيئاً؟
قال: نعم، هذا الخاتم.
قال: من أعطاكه؟
قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي.
قال: على أي حال أعطاك؟
قال: كان راكعاً.
فكبر النبي الاكرم وكبر أهل المسجد.
فقال النبي الاعظم: علي وليكم بعدي.
قالوا: رضينا بالله رباً، وبمحمد نبياً (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبعلي (عليه السلام).

تفسير الميزان - السيد الطباطبائي - ج ٦ - الصفحة ١٦
إعداد: سجاد الحلو



المودة

ذات يوم جاء مجموعة من الأنصار والمهاجرين إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقالوا له: جزاك الله عنا خير الجزاء، انقذتنا من الجاهلية والظلمات واحييتنا، وقد قمنا بجمع الاموال لنقدمها لك، فاستعن بها.

أطرق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رأسه، فنزل الامين جبرائيل (عليه السلام) حاملاً معه آية المودة، التي يقول فيها الله تبارك وتعالى: (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى).

ليكون كلام النبي الاكرم واضحاً بانه لا يريد اجراً من المسلمين، سوى حب وطاعة أهل البيت (عليهم السلام) المتمثلة بفاطمة الزهراء (عليها السلام) والائمة الاثنا عشر (سلام الله عليهم) أجمعين.

بحار الأنوار- العلامة المجلسي - ج ٢٣ - الصفحة ٢٣٨
إعداد: سجاد الحلو
رسوم: زاهد المرشدي



هل يزوره أحد؟

روي أن النبي محمد (صلّى اللّه عليه وآله وسلم) ذهبَ يوماً إلى فاطمة (عليها السلام)، فهيّأت له طعاماً من تمرٍ وخبزٍ وسَمْنٍ.
وجلسَ حولَ المائدةِ النبي محمد (صلى اللّه عليه وآله وسلم)، والإمام علي، وسيدتنا فاطمة، والإمام الحسن والحسين (عليهم السلام).
فلما أكلوا، سجدَ النبي (صلّى اللّه عليه وآله وسلم)، وأطالَ سجوده، ثم بكى، ثم ضحك، ثم جلس.
فقالَ الإمامُ علي (عليه السلام): يا رسول اللّه، رأينا منكَ اليومَ ما لم نره قبلَ ذلك!
فقالَ (صلّى اللّه عليه وآله وسلم): إني لمَّا أكلتُ معكم، فَرِحتُ وسُررتُ بسلامتكم واجتماعكم، فسجدتُ للَّه تعالى شاكراً.
وفي أثناءِ سجودي، هبطَ عليَّ جبرئيل، يقولُ: سجدتَ شاكراً لفرحِكَ بأهلِكَ؟
فقلتُ: نعم.
فقالَ جبرئيل: ألا أخبرك بما يجري عليهم من بعدِكَ؟
فقلتُ: بلى يا أخي يا جبرئيل.
فقالَ جبرائيل: أما ابنتك فاطمة (عليها السلام) فهي أولُ أهلكَ لحاقاً بكَ بعدَ أن تُظلمَ ويؤخذُ حقها ويُظلمُ بعلها ويُكسرُ ضلعها.
وأما أبن عمك علي (عليه السلام) فيُظلمُ و يُمنعُ حقه و يُقتل.
وأما الحسن (عليه السلام) فإنه يُظلم ويُمنعُ حقه ويُقتل بالسمّ.
وأما الحسين (عليه السلام) فإنه يُظلمُ و يُمنعُ حقه وتُقتلُ عترته وتدوسه الخيول وتُسبى نساؤه ويدفن مرمّلاً بدمه ويدفنه الغرباء.
فبكيتُ وقلتُ: وهل يزوره أحد؟
قالَ جبرائيل: يزوره الغرباء، قلتُ: فما لمن زاره من الثواب؟
قالَ جبرائيل: يُكتبُ لهُ ثواب ألف حجة و ألف عمرة.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



الصَّدقةُ تدفعُ البلاء

عندما كان النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) جالساً مع أصحابه تحتَ ظلالِ الأشجار، مر بقربهم رجلٌ يهودي وقال محدثاً النَّبي: السَّام عليك.

فردَّ النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قائلاً: وعليك.

ثم قالَ أصحابُ النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بغضب: هذا الرَّجل اليهودي أراد لكَ الموت بكلامهِ، دعنا نؤدبه.

فقالَ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا قلتُ لهُ، وعليك، فلا تتعرضوا له.

ثمَّ أكملَ النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كلامهُ وقالَ: اعلموا يا أصحابي، أن هذا الرجل سيموتُ اليومَ بلدغةِ أفعى.

وبعدَ مرورِ مدةٍ من الوقت، عادَ الرَّجلُ وهو يحملُ حطباً على ظهرهِ، فنظرَ أصحابُ النَّبي إليه باستغراب وقالوا: الرَّجلُ ما زال حياً.

فأجابهم النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم): يجب أن نرى ماذا فعل اليوم.

واستوقف النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الرجل اليهودي، وأمره أن يفتحَ حزمةَ الحطبِ ويضعها على الأرض، وحينَ فتحَ الرَّجل اليهودي حزمةَ الحطب، شاهدَ الجميعُ أفعى ميتةً بينَ الحطب.

فسألَ النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الرَّجل اليهودي قائلاً: أيُّ عمل خير عملتُ اليوم؟

فقالَ اليهودي مستغرباً: خرجتُ كعادتي إلى العملِ وكان معي قُرصانِ من الخبزِ، فجاءَ فقيرٌ وطلبَ مني خبزاً، فأعطيته قُرصاً واحداً، وأكلتُ واحداً.

التفت النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أصحابهِ وقال: أن الله دفعَ البلاءَ عن الرَّجلِ لأنَّهُ تصدقَ بالخبرِ إلى محتاجٍ لذا لم يمت اليوم.

فتعجب اليهودي مما رأت عينه وما سمعت اذنه، فسأل النَّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قائلاً: كيف يمكنني أن أكون مسلماً؟

فأجابه: بقولِ الشَّهادتين تصبحُ مسلماً.

فقالَ الرَّجل: أشهدُ أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسولُ الله.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



لأجل الوصية

في معركة صفّين التي وقعت بين جيش الإمام علي (عليه السلام) وبين جيش معاوية، خرج من جيش أمير المؤمنين (عليه السلام) شاب على وجهه نِقاب، تعلوه الهيبة، وتظهر عليه الشجاعة، يقدّر عمره بالسبع عشر سنة، يطلب المبارزة.

فهابه الناس، ثم خرج إليه بعض المقاتلين، وكُلّما خرج إليه أحدٌ منهم قتله، فهابه الجمع، ولم يجرؤ أحدٌ على مبارزته.

تعجّب أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) من هذه البسالة والشجاعة، التي لا تعدو الهاشميين، ولم يعرفوه بسبب النقاب الذي كان على وجهه.

ولكن لما رجع إلى صفوف الجيش، دعا أبوه أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأزال النقاب عنه، فإذا هو (قمر بني هاشم) ولده العبّاس (عليه السلام).

ضمّه أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى صدره، وقبّل عينيه، وأخذ عليه العهد إذا ملك الماء يوم الطفّ، أن لا يذوق منه قطرة وأُخوه الحسين (عليه السلام) عطشان.

وفعلاً، في معركة الطف التي وقعت في العاشر من شهر محرم الحرام، سيدنا العباس (عليه السلام) نفضَ الماء من يده، ولم يشرب، إنّما هو لأجل الوصيّة من أبيه المرتضى.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



بكم باعكَ السَّرج؟

ذاتَ مرةٍ أوقفَ الإمامُ علي بن أبي طالب (عليه السلام) فرسهُ عندَ بابِ مسجدٍ، وقبلَ أنْ يدخلَ ليُصلي، استأمنَ أحدَ الواقفين عندَ البابِ على فرسهِ، وطلبَ منه حمايته.

وبعدَما دخلَ الإمامُ (عليه السلام) إلى المسجد، طمعَ الرَّجلُ بما استأمنه الإمام (عليه السلام)، وسرقَ سرجَ الفرس الذي يُوضع على ظهرهِ، وهربَ إلى السُّوق وباعه هناك.

ولمّا خرجَ الإمامُ علي بن أبي طالب (عليه السلام) من المسجدِ، لم يجد الرَّجلَ ولا السرج، فذهبَ إلى السُّوقِ ليشتري سرجاً آخر حتى يستطيعَ ركوبَ الفرس، وقد أدهشه عندَما وجدَ سرجَ فرسه نفسه معروضاً للبيع في السُّوقِ.

فسألَ صاحبُ الدكان بكم يبيعه. فقال البائعُ: بعشرة دراهم.

فأجابه الإمامُ (عليه السلام): بكم باعك السرج الذي أحضره لك، قال البائع: بخمسة دراهم.

فاشترى الإمامُ علي (عليه السلام) السرج، وقالَ: سبحان الله، لقد كنتُ أنوي أن أدفعَ للرجلِ السَّارقِ خمسة دراهم، عند خروجي من المسجدِ لقاء أمانته.. لكنه أستعجلَ رزقه، وسرقَ السرجَ، وباعه، ولو لم يستعجل رزقه بالحرام، لأخذه بالحلال.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



النور العظيم

رُوي أن الإمام علي (عليه السلام) استقرض في يوم من رجل يهودي شعيراً، وتعهد لهُ أن يرده لهُ في يوم آخر، فطلب الرجل اليهودي من الإمام علي (عليه السلام) أن يدفع له شيئاً مقابل طلبه.

فأعطاه الإمام (عليه السلام) ثوباً من الصوف، وكان لمولاتنا فاطمة الزهراء (عليها السلام)، فأخذ اليهودي الثوب إلى داره ووضعه في غرفة من بيته، وبعد مرور فترة من الوقت، عندما حلَّ الليلُ دخلت زوجته إلى الغرفة، فرأت نوراً ساطعاً فيها.

فأسرعت نحو زوجها، وأخبرته بأنها رأت في تلك الغرفة ضوءاً عظيماً، فتعجب اليهودي من كلامها وقد نُسيَّ أن في بيته ثوب فاطمة الزهراء (عليها السلام).

فنهض مسرعاً، ودخل الغرفة، فإذا ضياء الثوب ينشرُ شعاعها، كأنه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب، فتعجب من ذلك، فدقَّق النظر في موضع الثوب، فعلم أن ذلك النور من ثوب فاطمة الزهراء (عليها السلام).

فخرج اليهودي إلى أقربائه وزوجته، فاجتمع ثمانون من اليهود، فرأوا ذلك النور العظيم، فأسلموا كلهم.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



أقبلت الشمس

ذاتَ يومٍ، أقبلَ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو يريدُ أن يُصلّي صلاة العصر مع رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). فوافق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وانصرف ليصليا معاً.

وفي هذه الأثناء، نزل الوحي على رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). فأسندَ رأسه إلى الإمام علي (عليه السلام)، فلم يرفع رأسه عنه، حتى غابت الشمس. فاضطر أمير المؤمنين (عليه السلام) لذلك أن يصلي صلاة العصر جالساً، يومئ بركوعه، وسجوده إيماءً.

فلما أفاق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال للإمام علي (عليه السلام): أفاتتك صلاة العصر؟

قال له: لم أستطع أن أصليها قائماً لمكانك يا رسول الله، والحال التي كنت عليها في استماع الوحي.

فاستقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) القبلة، وقد غربت الشمس. وقال: اللّهمّ إنّ علياً كان في طاعتك، فارددها عليه.

فأقبلت الشمس في موضعها وقت العصر.

فقام الإمام علي (عليه السلام) يصلّي.

ولمّا أتمَّ صلاته، رجعت الشمس، واختلط الظلام، وظهرت النجوم.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



رسالةٌ عظيمة

كان (قنبر) مولى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وهو معروفٌ بذلكَ بينَ النَّاسِ بأنَّه خادمُ الإمام علي (عليه السلام)، لكن كان (قنبر) يحبُّ الإمامَ علي (عليه السلام) حباً كبيراً، وتربى على يده حتى أصبحَ من المؤمنينَ الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، لذلك قالَ فيه الإمامُ الصَّادق (عليه السلام): كان قنبر غلامَ علي يُحبُّ علياً حباً شديداً.

وقد رُوي أنَّه في ليلةٍ من الليالي خرجَ الإمام علي (عليه السلام) فأخذَ (قنبر) يتتبعُ خطواتهِ سائراً خلفه، حينَها رآه الإمامُ (عليه السلام) فقالَ لهُ: يا قنبر ما لكَ؟

فردَّ (قنبر) قائلاً: جئتُ لأمشي خلفكَ يا أمير المؤمنين.

فأجابهُ الإمام علي (عليه السلام): ويحكَ أمن أهل السَّماء تحرسني، أو من أهلِ الأرض؟

فقالَ (قنبر): لا، بل من أهلِ الأرض.

ردَّ الإمامُ (عليه السلام) قائلاً: إن أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئا إلا بإذن الله عزوجل من السماء، فارجع، فرجع.

حينَها رجعَ (قنبر) تاركاً الإمام (عليه السلام)، وبهذا الفعل أرادَ الإمامُ (عليه السلام) أن يُوصلَ رسالةً عظيمةً ألا وهي إن كلَّ ما يُصيبُ الإنسانَ من بلاءٍ أو سعادةٍ أو رزقٍ وغير ذلك من الأمورِ الدنيوية فهو بأمرِ الله تعالى ولا يُصيبُ الإنسانَ ألا ما كُتِبَ أو قُدِرَ لهُ، فقد قالَ الله تعالى في كتابهِ الحكيم: (قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ).

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



خُلقٌ عظيم

رُوي في يومٍ من الأيامِ أقبلَ رجلان مؤمنان إلى أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) فاستقبلهما في بيتهِ وجلسَ إلى جانبهما يتبادلُ أطرافَ الحديث.

ثُمَّ أمرَ بإحضارِ الطّعامِ والشّراب لهما، وبعدَما أكلا وشَرِبا جاءَ قنبر خادم أمير المؤمنين (عليه السلام) حاملاً بيده أبريق ماء لكي يصبَّ على يد الرجل ليغسلَ يداه من بقايا الطّعام، فقامَ الإمامُ (عليه السلام) وأخذَ الأبريقَ من يد قنبر ليصبَّ الماءَ بنفسهِ على يد الرجل.

فتردد الرجلُ وقالَ: يا أمير المؤمنين، الله يراني وأنتَ تصبُّ على يدي؟! امتنعَ الرجلُ حيثُ يعلمُ جيداً أن الإمامَ (عليه السلام) أعلى شأناً وقدراً منه، وليس من المعقولِ أن يرضَ بذلكَ احتراماً وإجلالاً وتقديراً لمكانته.

لكن الإمام (عليه السلام) ألحّ عليه وقالَ له: اقعد واغسل، فإن الله عزوجل يراكَ، وأخوكَ الذي لا يتميزُ منكَ ولا ينفصلُ عنكَ يخدمك.

حينَها قعدَ الرّجلُ وغسلَ يديه.

وبهذا الخلق العظيم أرادَ الإمامُ علي (عليه السلام) أن يُثبتَ لنا أن جميعَ الناس سواسية لا فرق بين أبيضهم وأسودهم، وغنيهم وفقيرهم، وقويهم وضعيفهم، حيث قال الله تعالى في كتابه الحكيم (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ).

إعداد: مصطفى عادل الحداد

رسوم: عباس راضي



مَن أنت؟

في وسط الصحراء، كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) مع أصحابه متوجهاً إلى إحدى المعارك، وفي أثناء سيرهم، شعر أصحابه بعطش شديد، وانتهى ما كان معهم من الماء. فأخذوا يميناً وشمالاً يلتمسون الماء، فلم يجدوا له أثراً.

فسار بهم أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى دار صغيرة، كانت في وسط الصحراء، لرجل مسيحي كبير في السن، فسأله الإمام (عليه السلام) قائلاً: هل توجد عين ماء بالقرب من هنا؟

فأجابه قائلاً: لا توجد أبداً.

فسار الإمام (عليه السلام) عن الدار قليلاً، وفجأة وقف محدثاً أصحابه قائلاً: احفروا هذه البقعة من الأرض.

أخذ الجميع يحفر، وشيئاً فشيئاً، تزداد الحفرة اتساعاً وعمقاً، حتى وصلوا إلى صخرة كبيرة جداً.

اجتمع الجميع حولها لرفعها، أو تحريكها قليلاً، فلم يجدوا إلى ذلك سبيلاً، فصعب عليهم أمرها.

فأقبل الإمام علي (عليه السلام) نحوها، ووضع يده تحتها فحركها، ثم قلعها بيده.

فلما زالت عن مكانها، ظهر لهم عين الماء، فتبادروا إليه فشربوا منه، فكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم وأبرده وأصفاه.

فقال الإمام (عليه السلام) لهم: تزودوا، وارتووا، ففعلوا ذلك.

دُهشَ الرجل المسيحي، وركض نحو الإمام (عليه السلام)، وسألهُ قائلاً: يا هذا، أنت نبي مرسل؟

فأجابه الإمام (عليه السلام): لا.

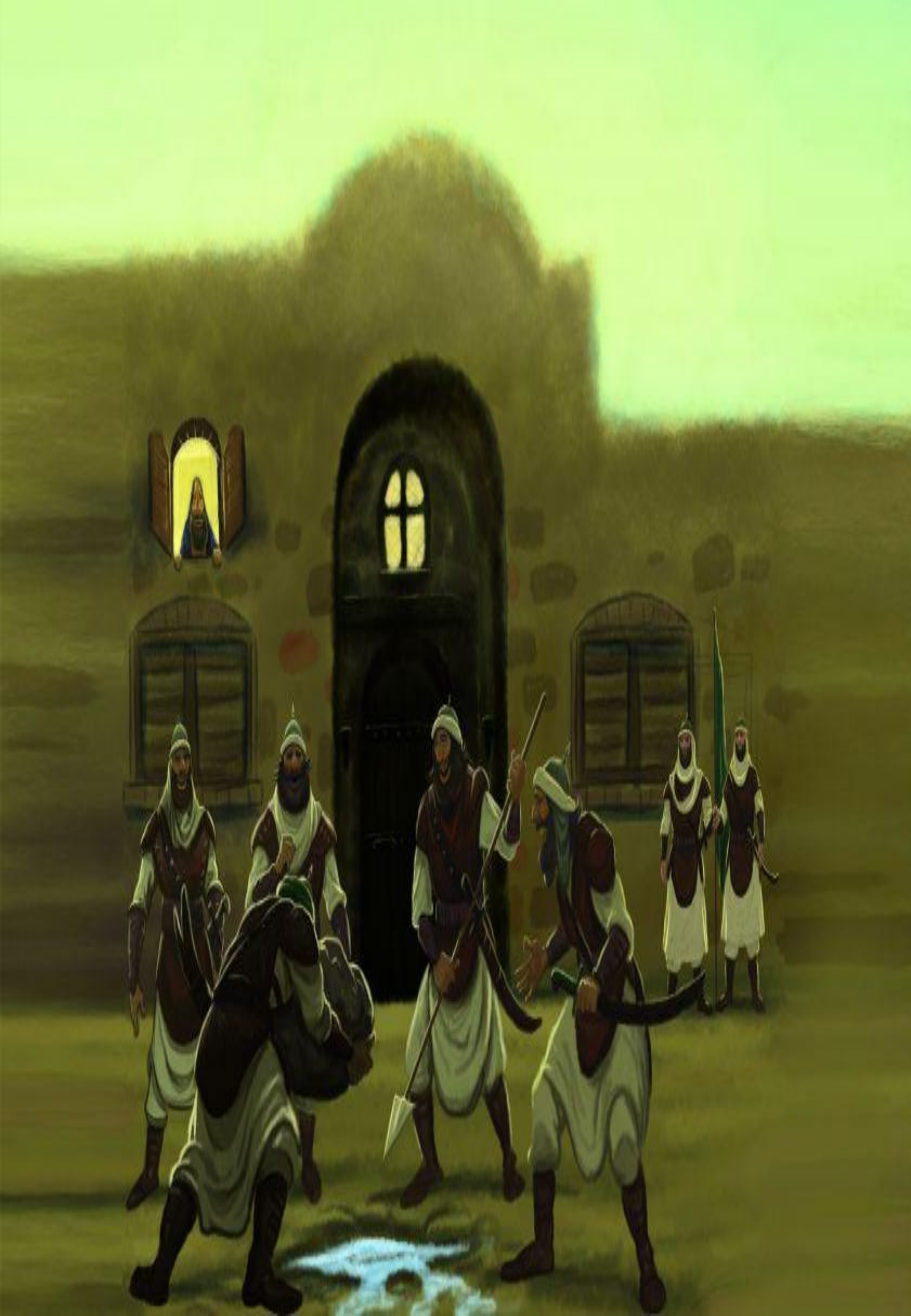
فقال له: فمن أنتَ؟

رد الإمام (عليه السلام) قائلاً: أنا وصي رسول الله، محمد بن عبد الله خاتم النبيين.

مسك الرجل المسيحي يد الإمام (عليه السلام) وقال لهُ: أُريدُ أن أصبح مسلماً على يدك.

مدَّ أمير المؤمنين (عليه السلام) يده، وقال له: اشهد الشهادتين.

فقا: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد أنك وصي رسول الله، وأحق الناس بالأمر من بعده.



ارجعوا أبونا

في صبيحةِ اليوم التاسع عشر من شهر رمضان سنة 40 للهجرة، خرجَ الإمامُ علي (عليه السلام) متجهاً إلى مسجد الكوفة كعادته ليُصلي صلاة الصبح، وبعدما وصلَ وقف يُصلي.

ومن المعروف عنه إنَّهُ يطيلُ الركوعَ والسجود، فصلى الركعة الأولى من صلاة الصبح، ثم الركعة الثانية وسجد السجدة الثانية.

وفي تلك اللحظة أقبل اللعين ابن ملجم (لعنه الله) فنهض مسرعاً متجهاً نحو الإمام وكلمح البصر أخذ السيف الذي كان يخبأه تحت عباءته وضربَ الإمام علي (عليه السلام) على رأسهِ الشريف.

فلما أحسَّ الإمام (عليه السلام) بالضربةِ لم يتأوه وصبر، ووقعَ على وجهه قائلاً: بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله، فزت وربِّ الكعبة.

حينها نهض كل من كان في المسجد وأحاطوا بأمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو يشد رأسه بقطعةِ قماشٍ والدم يجري على وجهه ولحيته وهو يقول: هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله.

وعلى أثرِ ذلك أصبح الإمام علي (عليه السلام) طريح الفراش وقد تم استدعاء الطبيب ليكشفَ عن حالته، وقد أخبرهم الطبيبُ أن السيفَ الذي ضُربَ به كان مسموماً وأوصاه بأن يتناولَ اللبن.

وحين شاعَ الخبرُ في المدينةِ جاءوا الأيتام وقد صفوا أمام بيتِ الإمام علي (عليه السلام) وهم يحملون اللبن ويقولون: هذا لأبينا علي.

وعندما خرجَ الامامُ الحسن (عليه السلام) يتفقدهم، رأى أحدَ الأيتامِ بيدهِ اللبن وهو يقولُ باكياً: لقد ارسلتم لنا اللبن، خذوا اللبن وارجعوا ابونا علي.

وبقيَّ الإمامُ (عليه السلام) طريحَ الفراش حتى يوم الحادي والعشرين من شهرِ رمضان حيث فارق الحياة.

وصار الناس ينوحون وينادون: وا إماماه، وا أمير المؤمنيناه.

قُتِلَ والله إمام عابد مجاهد، لم يسجد لصنم كان أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فارق الحياة وهو يُوصي ولديه الإمام الحسن والحسين (عليهما السلام) قائلاً: الله الله في الأيتام، فلا تغبوا أفواههم، ولا يضيعوا بحضرتكم، فقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: مَنْ عالَ يتيماً حتى يستغني أوجبَ اللهُ عزوجل له بذلك الجنة، كما أوجب لآكل مال اليتيم النار.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



فزت وربِّ الكعبة

في صبيحة اليوم التاسع عشر من شهر رمضان سنة 40 للهجرة، أراد الإمام علي (عليه السلام) الخروج إلى مسجد الكوفة كعادته ليُصلي صلاة الصبح.

وعندما وصل إلى باب الدار استقبلته طيور الاوز التي كانت في باحة البيت، وبدأن بالصياح وهي عند أقدامه، كأنها تحاول منعه من الخروج، حاولوا ابعادهن فقال الإمام (عليه السلام): دعوهن فإنّهن صوايح تتبعها نوايح.

ومن خلال كلامه اشار إلى أن مصيبة كبرى ستقع فيما بعد، وفعلاً بعدما خرج من البيت ووصل إلى مسجد الكوفة وقف يُصلي.

وكعادته فهو يطيل الركوع والسجود، فصلى الركعة الأولى من صلاة الصبح، ثم الركعة الثانية، وسجد السجدة الثانية.

وفي تلك اللحظة أقبل اللعين ابن ملجم (لعنه الله)، فنهض مسرعاً متجهاً نحو الإمام، وكلمح البصر أخذ السيف الذي كان يخبأه تحت عباءته، وضرب الإمام (عليه السلام) على رأسه الشريف.

فلما أحس الإمام (عليه السلام) بالضربة لم يتأوه وصبر، ووقع على وجهه قائلاً: بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله، فزت وربِّ الكعبة.

حينها نهض كل من كان في المسجد وأحاطوا بأمير المؤمنين (عليه السلام).

وهو يشد رأسه بقطعة قماش، والدم يجري على وجهه ولحيته، وقد خضبت بدمائه وهو يقول: هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله.

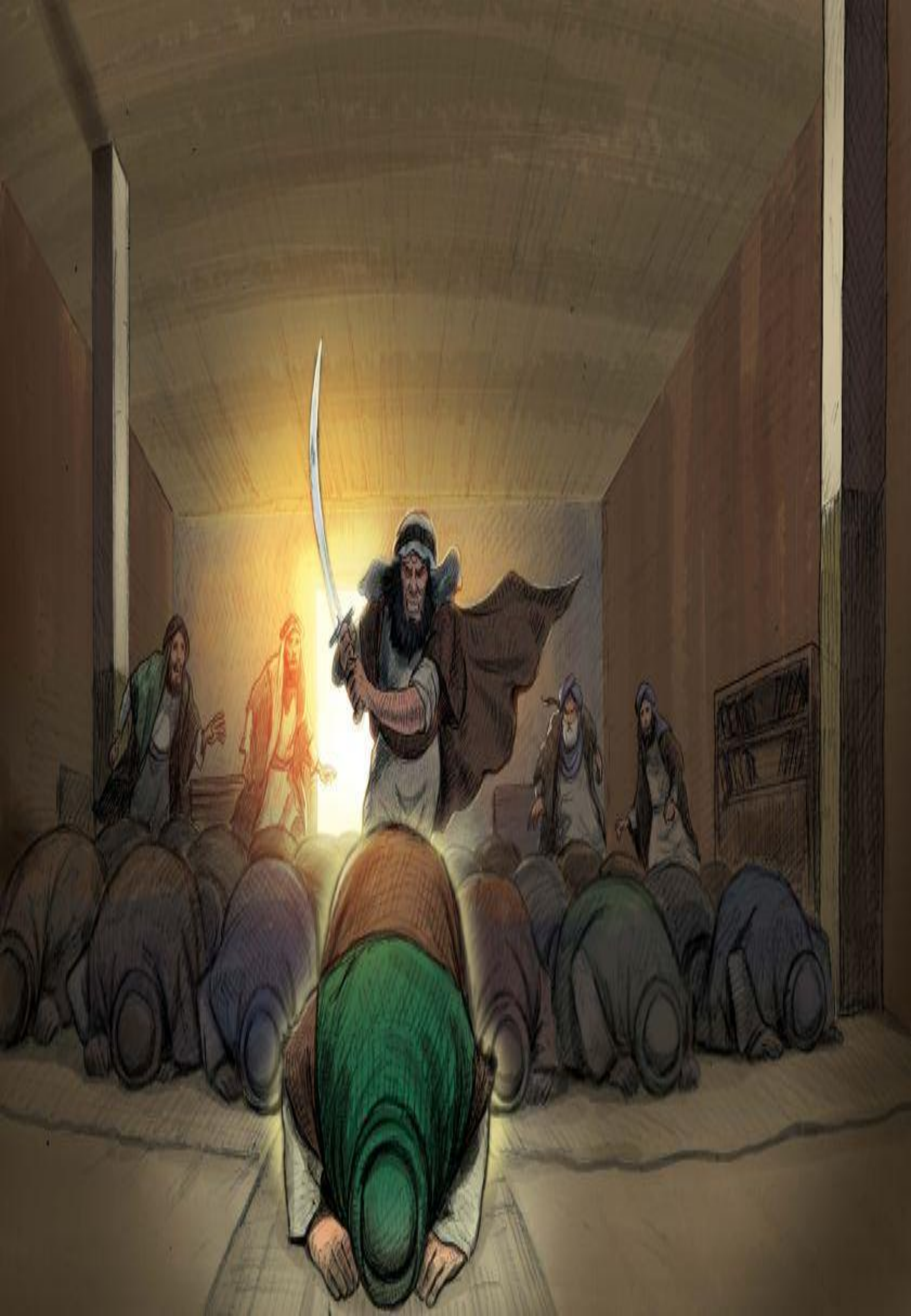
وفي هذه الأثناء، هبت رياح عاصفة سوداء مظلمة.

ونادى جبرئيل بين السماء والأرض بصوت يسمعه كل مستيقظ: تهدمت والله أركان الهدى، وانطمست والله نجوم السماء، وأعلام التقى، وانفصمت والله العروة الوثقى. قتل ابن عم المصطفى، قتل الوصي المجتبى، قتل علي المرتضى، قتل والله سيد الأوصياء، قتله أشقى الأشقياء.

وصار الناس ينوحون وينادون:

وا إماماه، وا أمير المؤمنيناه. قُتِلَ والله إمام عابد مجاهد، لم يسجد لصنم، كان أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



تواضع كبير

أتى رجل إلى الإمام الحسن (عليه السلام) له حاجة يريد أن يطلبها، لكنه يستحي أن يتحدث بها أمام الحاضرين، فقال له الإمام (عليه السلام): اكتب حاجتك في رقعة وارفعها إلينا.

فكتب الرجل حاجته ورفعها، فضاعفها له الإمام (عليه السلام) مرّتين، وأعطاه في تواضع كبير.

فقال له بعض الحاضرين، ما كان أعظم بركة الرقعة عليه يا بن رسول الله!

فقال (عليه السلام): بركتها إلينا أعظم، حين جعلنا للمعروف أهلاً. أما علمت أنّ المعروف ما كان ابتداءً من غير مسألة. فأمّا مَن أعطيته بعد مسألة، فإنّما أعطيته بما بذل لك من وجهه، فيأتيك وقلبه خائف يخفق، فإن قضيت له حاجته فيما بذل من وجهه، فإنّ ذلك أعظم ممّا ناله من معروفك.

هكذا هو الخُلُق الحسن الذي ينبغي على المؤمن أن ينهجه في تعامله مع الناس، أن لا يرد سائلاً، أو طالب حاجة، وألا نُمنن المحتاج بتقدم المساعدة له، لأن ذلك ليس من الأخلاق الحسنة.

الرقعة: قطعة من الورق أو الجلد.
مسألة: طلب العون والمساعدة.
بذل من وجهه: أي بذل كرامته ومنزلته من أجل الحصول على المساعدة.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



الصَّبي والكلب

في يومٍ من الأيامِ، مرَّ الإمامُ الحسن (عليه السلام) ببعضِ بساتينِ المدينة، فرأى صبياً جالساً في وسطِ البستان بيدهِ رَغيفُ خُبزٍ. يأكلُ منه لقمةً، ويُطعمُ الكلبَ الذي كان بقربهِ لُقمةً، حتى قطعَ الرَّغيفَ إلى نصفينِ نصفٌ له ونصفٌ للكلب. أُعجبَ الإمامُ الحسنُ (عليه السلام) بهذا الفعل، فسألَ الصَّبيُّ قائلاً: ما الذي جعلكَ على أن تقاسمَ الكلبَ رغيف الخبز ولم تُنقِصْهُ؟

قالَ الصَّبيُّ: استحت عيناي من عَينَيهِ. أثارَ هذا الجوابُ الإعجابَ في نفسِ الإمامِ الحسن (عليه السلام)، وأثارَ فيه الخُلُق الكريم.

فسألهُ الإمام: مَنْ أنت؟ فأجابه: خادمُ أبان بن عثمان.

فقالَ الإمامُ: والبُستانُ لِمَنْ؟ فأجابه الصَّبيُّ: لأبان أيضاً.

فقالَ الإمامُ: أقسمتُ عليكَ لا تتحركْ من مكانِكَ، حتى أعودَ إليكَ.

ثمَّ أسرعَ الإمامُ، واشترى الصَّبيَّ والبُستانَ من صاحبهما أبان بن عثمان، وعادَ إلى الصَّبي وقالَ لهُ: قد حرَّرتُكَ.

حينَها فَرِحَ الصَّبيُّ لأنَّه لم يعملْ خادماً بعدَ الآن، ثمَّ وقفَ الصَّبيُّ وقالَ: السَّمْعُ والطَّاعةُ للّهِ ولرسولهِ ولكَ يا مولاي.

فقالَ الإمامُ: اشتريتُ البُستانَ وهو مني إليكَ، وأنتَ حرٌّ لوجهِ الله.

دُهِشَ الصَّبيُّ، وفَرِحَ كثيراً، فقد انقلبَ في لحظاتٍ من خادم لا يملكُ شيئاً، إلى حُرٍّ يملكُ بُستاناً.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



خصمٌ شديدُ الظلم

رُوي أن رجلاً جاءَ إلى الإمامِ الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام)، فقال له: يا ابن أمير المؤمنين، بالذي أنعمَ عليكَ بهذه النعمةِ التي ما تليها منهُ بشفيعٍ منكَ إليه، بل إنعاماً منه عليكَ، إلا ما أنصفتني من خصمي فإنَّهُ غشومٌ ظلوم، لا يُوقرُ الشيخَ الكبير، ولا يرحمُ الطَّفلَ الصَّغير.

وبهذه العبارات أوضحَ الرجلُ إنَّهُ مظلومٌ ويطلبُ من الإمامِ الحسن (عليه السلام) أن يُزيلَ الظلمَ عنه ويساعدهُ وينصرهُ على خصمهِ الذي هو شديدُ الظلمِ ولا يحترمُ الكبيرَ ولا يرحمُ الصَّغير.

فما كان من الإمام (عليه السلام) إلا أن يعرفَ مَنْ هو خصمُ هذا الرجل الذي يشكو من ظلمهِ واستبدادهِ لكي يأخذَ الحقَ منه، فسأله قائلاً: مَنْ خصمُكَ حتى أنتصفَ لكَ منه؟

فأجابه الرجل: الفقر.

حينَها أمالَ الإمامُ (عليه السلام) رأسَهُ إلى صدرهِ وسكت قليلاً، ثُمَّ رفعَ رأسَهُ إلى خادمهِ وقالَ لهُ: احضر ما عندكَ من موجود.

فأحضرَ الخادمُ خمسةَ آلافِ درهم، فقال الإمام (عليه السلام): ادفعها إليه.

ثُمَّ قالَ محدِّثاً الرجل: بحقِّ هذه الأقسامُ التي أقسمتُ بها عليَّ، متى أتاكَ خصمُكَ جائراً إلا ما أتيتني منه متظلماً.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



نحنُ نَفَرٌ من قريش

روي أنَّ الإمام الحسن خرجَ مع أخيه الإمام الحسين (عليهما السلام) ومعهما الصحابي الجليل عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليه) حُجَّاجاً إلى مكةِ المكرمة، وفي أثناءِ الطريق شعروا بالجوعِ والعطش، فمرّوا بامرأة عجوز في خيمة.

فقالوا لها: هَلْ مِن شراب؟

فقالت لهم: نعم هذه شَاة احلبوها، واشربوا لبنها، ففعلوا ذلك.

ثمّ قالوا لها: هلْ مِن طَعَام؟

فقالت: لا، إلاّ هذه الشاة، فليذبحها أحدكم حتَّى أُهيئ لكم شيئاً تأكلون.

فقامَ إليها أحدَهم فذبَحَها، ثمّ هَيَّأت لهم طعاماً فأكلوا.

ولمّا انتهوا من الطَّعام، قالوا لها: نحنُ نَفَرٌ من قريش، فإذَا رَجعنا سالمين فألِمِّي بنا، فإنَّا صانعون إليكِ خيراً.

وبعدَما ذهبوا، أقبلَ زوجُها، وأخبَرَتْه عن القومِ والشاة، فغَضِبَ زوجُها وقال: وَيْحكِ، تذبحين الشاة لأقوام لا تعرفينهم، ثمّ تقولين: نَفَرٌ من قريش.

وبعد مرور مدة ذهبت المرأة العجوز إلى المدينة وبينما كانت تسيرُ في بعضِ أزقةِ المدينة، شاهدت الإمام الحسن (عليه السلام) وهو على بابِ داره، فقالَ لها: يا أمة الله تعرفيني؟

قالت: لا.

قالَ: أنا ضيفُكِ يوم كذا.

فقالت المرأةُ العجوز: بأبي أنت وأمي.

ثُمَّ أمرَ أن يُشتَرَى لها ألف شاة، وتُعطَى ألف دينار.

وأرسلَ معها غلامه إلى أخيه الحسين (عليه السلام)، وأعطاها أيضاً ألف دينار وألف شاة.

ثُمَّ أرسلَ معها غلامه إلى عبد الله بن جعفر، فقال لها: بكم وَصَلك الحسن والحسين (عليهما السلام)؟

فقالت: بألفي دينار وألفي شاة.

فأمرَ لها عبد الله بن جعفر بمثلِ ذلك.

فَرَجِعَت العجوزُ إلى زوجِها بذلك.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



الإمام الحسن بن علي المجتبى (عليهما السلام)

جلس الجد ياسين وحوله أحفاده الستة، وهم متشوقون لحكاياته الجميلة، وكانت عيونهم تنظر إلى وجهه الباسم، وهو يمرر يده على لحيته، فكان يحمد الله تعالى على نعمه، ويصلي على النبي وآله.

سأل أحمد قائلاً: ماذا ستحكي لنا اليوم يا جدي؟

التفت الجد الى أحمد وقال: سأقصُ عليكم اليوم قصة ثاني الأئمة (عليهم السلام)، السبط الأكبر للنبي الاكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو أحد الخمسة من أصحاب الكساء (صلوات الله عليهم).

قال ماجد بلهفة: لقد عودتنا يا جدي على القصص الجميلة والنافعة، ونحن متشوقون لمعرفة قصص أئمتنا (عليهم السلام).

قال الجد: نعم يا أحبائي، إن قصص أهل البيت (عليهم السلام)، فيها الكثير من الفائدة والعبرة، وقد أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن نقتدي بهم، وأن نتبع سيرتهم ونتخلق بأخلاقهم، فهم سادة الخلق بعد النبي الكريم (صلوات الله عليه وآله وسلم)، لذلك لابد أن نعرف قصصهم.

وبدأ الجد يروي قصة الإمام الحسن (عليه السلام)، وأحفاده يصغون إليه باهتمام.

في منتصف شهر رمضان المبارك من السنة الثالثة للهجرة، امتلأت أجواء المدينة المنورة بالفرح والسرور، فقد استقبل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خبر ولادة سبطه (حفيده) الأكبر، فجاءت السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) الى ابيها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالوليد المبارك.

فأذَّن في أذنيه وأسماه (حسن)، وكان الحسن (عليه السلام) أول من سمي بهذا الاسم.

الإمام الحسن بن علي المجتبى (عليهما السلام)

قالت فرح: وكيف عاش الامام الحسن (عليه السلام) في طفولته يا جدي؟

عاش الإمام الحسن (عليه السلام) طفولته في رعاية جده الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكان يعامله بعطف وحنان، ويحمله على ظهره ويقول: إن هذا ابني وأنا أحبه وأحب من يحبه..

قال أحمد وهو أكبر الاحفاد: هل كان الامام الحسن (عليه السلام) مثلنا في أيام طفولته؟

ابتسم الجد وقال: تربى الإمام الحسن (عليه السلام) على تعاليم الاسلام العظيمة واخلاقه الكريمة، فكان يكره الظلم منذ صباه، فقد عاش في فترة بداية الرسالة الإسلامية، وقد كان في المدينة مشركون بالله سبحانه وتعالى، ومنافقون مبغضون للنبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم).

ولم تدم رعاية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام الحسن (عليه السلام) طويلاً، فلم يبق الحسن (عليه السلام) مع جده النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) سوى سبع سنوات، مرت بسرعة. وأمتلأ بعدها قلب الصبي الطاهر بأحزان عميقة، بدأت باستشهاد جده المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومن ثم أمه الزهراء (عليها السلام).

ثم سأل مصطفى: وما هي الصفات التي اتصف بها الإمام الحسن (عليه السلام) يا جدي؟

كان الإمام الحسن (عليه السلام) متصفاً بأخلاق كريمة، تربى عليها في بيت النبوة والإمامة، ومن تلك الاخلاق الكرم.

ففي يوم من الأيام، جاءه رجل فقير يشكو له من الفقر، فأعطاه الامام (عليه السلام) مالاً كثيراً، وطلب منه أن يأتي اليه كلما أحتاج.

وكان اذا جاء سائل فقير يطلب الإمام (عليه السلام) منه أن يكتب حاجته على الأرض، او على ورقة، فيعطيه الإمام (عليه السلام) ضعف ما كتبه.

وكان من أخلاقه ايضاً التواضع، وكان إذا مرّ بفقراء يجلسون على الأرض، ويأكلون طعاماً بسيطاً ودعوه الى مشاركتهم، قبل دعوتهم وكان يقول: ان الله لا يحب المتكبرين. ثم يدعو الفقراء الى ضيافته، فيطعمهم، ويكسوهم.

قالت سحر: هل كان الإمام الحسن (عليه السلام) محارباً شجاعاًً؟

فأجاب الجد: نعم يا صغيرتي، فقد سعى الإمام الحسن (عليه السلام) لإصلاح حال الأمة، بعدما أصابها الانحراف والتخاذل عن نصرة الحق.

فكان رفيق درب أبيه الإمام علي (عليه السلام) في كل الحروب. منها: معركة صفين، ومعركة الجمل، ومعركة النهروان، وغيرها. فقد كان فارساً شجاعاً لا يهاب الموت في سبيل الله عزوجل. لذلك اعتمد عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) في مهمات كثيرة. وقد كان جندياً مطيعاً تحت قيادة أبيه (عليه السلام) في اخماد الفتنة التي كادت تعصف بالأمة الإسلامية.

وتشهد ساحات الحرب للإمام الحسن (عليه السلام) بالشجاعة، والبطولة، والإقدام، والحكمة، والخبرة العسكرية في ادارة المعارك. وكيف لا يكون كذلك وأبوه بطل الإسلام المجرب فاتح خيبر وقاتل الكفرة ومدمر حصونهم.

ونظر الجد في عيون أحفاده وصمت لفترة قصيرة، ليختبر صبرهم فوجدهم منتبهين للحكاية، ومنتظرين لمعرفة أحوال الإمام الحسن (عليه السلام).

ثم أكمل قائلاً: في فجر يوم التاسع عشر من شهر رمضان من سنة 41 للهجرة، وفي محراب مسجد الكوفة المعظم، ضرب اللعين عبد الرحمن بن ملجم الإمام علي (عليه السلام) بالسيف المسموم على رأسه.

فعجز الاطباء عن علاجه، فاستشهد الإمام (عليه السلام) في الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة 41هـ.

وقبل وفاته أوصى ابنه الحسن (عليه السلام) وصايا عامة تخص المسلمين عموماً، وأوصاه وصايا خاصة تتعلق بانتقال الخلافة اليه.

وقد جعل أولاده الاخرين، وأصحابه المقربين شاهدين على هذه الوصية، وسلمه الكتب، والسلاح، وأخبره أن هذه الكتب أعطاها اليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهي ميراث الخلافة، وإمامة الناس.

وأمره أن يعطي هذه الكتب الى أخيه الحسين (عليه السلام)، اذا اقتربت وفاته، وأخبره أنه صار ولي أمر المسلمين.

قالت فرح: وماذا حصل بعد ذلك يا جدي؟

فأجابها الجد: تولى الإمام الحسن (عليه السلام) مسؤولية الإمامة والخلافة، في اليوم الذي استشهد فيه أبوه أمير المؤمنين (عليه السلام).

فكان أشجع الناس، وأعلمهم وأكثرهم عبادة، حج عشرين حجة من المدينة إلى مكة مشياً على قدميه.

وكان يتعامل مع الناس بأخلاق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، لأنه كان أشبه الناس به خَلْقاً وخُلقاً، فلا يظلم في حكمه أحد، ولا يجوع عنده فقير، وكان يساوي بين الناس في العطاء.

وفي يوم من الأيام، رآه رجل من أهل الشام فبدأ يسبه ويشتمه، والإمام الحسن (عليه السلام) لا يرد عليه.

فلمّا انتهى الرجل، سلم عليه الإمام (عليه السلام)، وكلمه بمحبة وتسامح، وسأله اذا كان محتاجا، أو جائعا، حتى يطعمه ويقضي حاجته.

فتعجب الرجل من تصرف الإمام وكلامه، وقال له: أشهد أنك خليفة الله في أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالته.

وأستمر الجد في حكايته: بقي الإمام (عليه السلام) صابراً، محتسباً على حقد أعدائه وكراهيتهم له. وظل يرعى شؤون المسلمين، ويهتم بمصلحتهم، لكي يحقق الغاية التي يريدها الله تعالى، من تكليفه بمهمة الإمامة والخلافة.

واستمرت مؤامرات اللعين معاوية، للقضاء على الإمام (عليه السلام) طمعاً بالحكم. فقام اللعين بإغراء زوجة الإمام (عليه السلام) جعدة بنت الاشعث بالأموال، لكي تضع السم للإمام الحسن (عليه السلام).

وكان الإمام (عليه السلام) صائمًا، فسقته اللبن المسموم في وقت الإفطار، فشربه.

فأضر به السم، ومرض مرض الموت، ولما حضرته الوفاة دعا اليه أخاه الحسين (عليه السلام)، وأوصاه بوصاياه، وسلمه سيفه، وكتبه، واستشهد (عليه السلام) في السابع من صفر سنة 50 للهجرة.

وظهرت على وجوه الأحفاد مظاهر الحزن.

فقال الجد: أرجو أن تكونوا قد استفدتم يا أحبابي من هذه القصة.

فصاح أحفاد الجد ياسين بصوت واحد: نعم يا جد وننتظر حكاية أخرى.



إنَّ الله لا يُحبُّ المستكبرين

كان الإمامُ الحُسين (عليه السلام) كريماً، يُساعد الفقراءَ، ويعطيهم من مالهِ وطعامهِ، ففي يومٍ من الأيام مرَّ الإمامُ الحسين (عليه السلام) بمساكين فقراء، قد فرشوا قطعة من القماش لهُم، كان عليها قليل من الخبزِ فقالوا له: تفضل يا ابن رسول الله وكُل معنا.

فأقبلَ الإمامُ الحسين (عليه السلام) وجلسَ إلى جانبهم وأكلَ معهُم، وبعدما أكمل طعامه قال: لقد اكلتُ معكم، فيجبُ أن تأتوا معي إلى بيتي.

فابتسم الجميع وقال: حسناً، نذهب معك.

وساروا معه حتى وصلوا إلى منزلهِ، وأعطاهم طعاماً ومالاً كثيراً، ثُمَّ عادوا إلى منازلهم مسرورين.

إذن علينا يا أصدقائي أن نُحبَ النَّاسَ ونساعدهم، كما فعلَ الإمامُ الحسين (عليه السلام)، ونبتعدُ عن التَّكبرِ والغرور.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: علي رستم



الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام)

في صباح أحد الأيام، استيقظَ احمد على صوت والده عندَ دخولهِ البيت وهو ينادي: ليجلس الجميع، لقد أحضرتُ المواد اللازمة للطبخ. فجلسَ أحمد وشاهدَ الكثير من المواد الغذائية: الرز، والطماطم، والسمن. وأدخلوا القدور الكبيرة.

وقد لاحظَ احمد أنَّ الجميع كان يرتدي الملابس السوداء، فأرادَ أن يُكلم والدهُ، ولكنهُ كان مشغولاً جداً، وهو يتكلم مع أبناء الجيران، فتركهُ، وأسرعَ إلى جدتهِ التي رآها جالسة، وقربها أخته سعاد.

فقال لها وهو مُتفاجئ مما يحصل: جدتي جدتي، لقد اشترى أبي الكثير من الأغراض، وجاء أبناء جيراننُا ليطبخوا، فما الذي يحصل هذا اليوم؟

نعم يا أحمد، إنَّ اليوم هو أول ايام شهر محرم الحرام، وعلينا أن نلبسَ السواد، ونطبخ الطعام، ونوزعهُ للفقراء، حباً لإمامنا الحسين (عليه السلام)، الذي ذكره نبينا في يوم ميلاده بأنهُ من أعظم الشهداء.

ومن هو الإمام الحُسين يا جدتي؟

هو إمام المسلمين، ثالث الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، وبطل من أبطال الإسلام، نشأ وليداً صغيراً في بيت النبوة والإمامة.

فأبوه ذلكَ البطل الشجاع، والحاكم العادل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام). وأمهُ هي سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام)، أما جدّه فهو نبي الإسلام العظيم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

فعاشَ صغيراً مع جدهِ النبي، يتعلم العلوم والأخلاق النبوية العظيمة، حيثُ العلم والحكمة والرحمة والأخلاق والعبادة الحقيقية، فكان منذُ صغره فتى الخير والحب والأخلاق، وعُرفَ بين الناس بالخُلق العظيم، والشجاعة.

وكان لا يتأخر عن خدمة الناس، لذلك أحبهُ جميع من عرفه، من كبير أو صغير.

وقد كان نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يحبُ حفيدهُ الإمام الحسين (عليه السلام)، ويحنو عليه، ويشملهُ بعطفهِ ورعايته، ويُذكّر المسلمين إلى مقامهِ العظيم.

ثُم أخرجتْ الجدة بعض الملابس السوداء وأعطتها لأحمد وسعاد وقالتْ لهم: لقد اشتريتُ لكم هذهِ الملابس السوداء هيَّا اذهبوا وارتدوها وعندما تعودون سوف أكمل لكم قصة الإمام الحُسين (عليه السلام)، فذهبَ الأولاد وهُم فرحون.

فقالتْ سعاد: ولماذا نرتدي الملابس السوداء يا جدتي؟

فقالتْ الجدة: يا بُنيّتي، نحنُ نحترمُ قادتنا وسادتنا، والإمام الحُسين (عليه السلام) الذي ضحى بنفسهِ من أجل الناس، والعيش بأمن وأمان، وحرية وكرامة، هو قائدنا وإمامُنا وعلينا أن نُعظّم ما فَعلهُ، وأن نذكرَ مصيبته كل سنة، وقد أمرنا الله عزوجل أن نُعظم الشعائر من أجل الإسلام، وهذا ما نفعلهُ عندما نلبس السواد، ونقتدي بسيرتهِ، ونسلك نهجه الذي رسمه لنا.

وبعد قليل عادَ الأطفال وهُم يرتدون الملابس السوداء وجلسوا أمام الجدة التي أكملتْ كلامها قائلة: عندما كبُر الإمام الحسين (عليه السلام) كان جندياً مُضحياً، شُجاعاً، يقاتلُ الأشرار المعتدين على الإسلام.

فقد شاركَ في معارك: الجمل ،وصفين ،والنهروان مع أبيه الشجاع الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ضد الجيش الأموي الذي كان يفتعل المشاكل الكبيرة.

وعندما استُشهدَ امير المؤمنين (عليه السلام) في مدينة الكوفة، كان الإمام الحسين (عليه السلام) يقف بجانب أخيه الإمام الحسن (عليه السلام)، ضد هذا الطاغية الظالم، يُساعده ويُعينه على حل المشاكل.

الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام)

وقد كانا يمثلان الأخوة الحقيقية التي أمرَ بها الإسلام، فكان أحدهما يُقدّم الثاني على نفسهِ، ويحب كل منهُما الآخر ويُعاملهُ بالكلمة الطيبة الجميلة، ويُساعده في أمور الحياة.

وقد كانا سيّدي شباب اهل الجنة كما قالَ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعلينا أن نقتدي بأخلاقهما الإسلامية الجميلة، ونفعل ما كانا يفعلانه من الأفعال الطيبة، وننتهي مما كانا ينتهيان منه.

فسألَ احمد جدته قائلاً: ولماذا نطبخ هذا الطعام الكثير؟

لأنَّ إمامُنا الحُسين (عليه السلام) كان كريماً، يُساعد الفُقراء ويعطيهم من مالهِ وطعامه. ففي يومٍ من الأيام، مرّ الإمام الحسين (عليه السلام) بمساكين فقراء، قد بسطوا كساء لهُم، كان عليه قليل من الخبز، فقالوا له: أقبل يا ابن رسول الله وكُل معنا.

فأقبلَ الإمام الحسين (عليه السلام) وجلسَ في مجلسهم، وأكلَ معهُم، ثُم قال: إنَّ الله لا يُحب المستكبرين. وبعدها قال لهم: لقد اكلتُ معكم فيجب أن تأتوا معي إلى بيتي.

فقالوا: نعم. فذهبوا معه حتى وصلوا إلى منزله، وأعطاهم طعاماً ومالاً كثيراً، ففرحوا وعادوا.

فنحنُ نطبخ الطعام، ونُعطيه للفقراء، لأنَّ الإمام الحُسين (عليه السلام) كان طيباً وحنوناً، يُحب الناس، ويُساعدهم، ويُشجع على الأخلاق الإسلامية الجميلة.

فقال احمد: ولماذا قتلوا الإمام الحُسين وهُم يعرفون أنه ابن الإمام أمير المؤمنين وجدهُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟

فقالتْ الجدة: لأنَّ الإمام الحسين (عليه السلام) رفضَ أن يُبايع يزيد.

لأنَّ يزيد كان جاهلاً في الدين وفي الحكم، وكان طاغية يقتل الناس، ويعذبهم ويسيء إليهم، ولا يعطيهم حقوقهم، ولا يجوز له أن يحكم المسلمين.

ومنهم الإمام الحسين (عليهم السلام)، الذي رفضَ وقالَ: نحنُ اهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، من بيتنا خرجَ الإسلام والقرآن، فأنا ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، لا أتبع رجلاً جاهلاً.

وقد هددهُ الوالي بالقتل، ولكن الإمام الحسين (عليه السلام) كان شجاعاً قوياً، من اهل بيت النبي، فقد خاضَ المعارك الكثيرة، ولم يخفْ من تهديد هذا الطاغية الظالم.

وعندما تكررَ الأمر، وأرادوا منه ان يتبع يزيد، رفض وهاجرَ الإمام الحسين (عليه السلام) من مكة إلى الكوفة، وأخذَ معه نساءه وأطفاله وأصحابه، وسارتْ القافلة في عرض الصحراء، وهم يتجهون إلى العراق.

وقبلَ أن يصلوا إلى الكوفة، حاصرهُم جيشٌ كبير في منطقة تُسمى كربلاء، قرب نهر الفرات، وقطعَ عليهم الطريق، ومنعوا الماء عن الأطفال والنساء، لثلاثة أيام.

وبدأ الأطفال يصيحون: العطش العطش، ولكنَّ هؤلاء الأشرار لا رحمة في قلوبهم وأصروا على منع الماء.

فقالتْ سعاد وقد بدا عليها اهتمام كبير بالقصة: وماذا فعلَ الإمام الحُسين (عليه السلام) عندما حاصرهُ الجيش؟

فقالتْ الجدة: لقد تكلمَ معهُم الإمام الحسين (عليه السلام) كثيراً وعرفهُم بنفسهِ، ودعاهُم لعمل الخير والإحسان، وأمرهم بالمعروف، ونهاهُم عن الباطل والمنكر.

وبعد ان انتهى من الكلام جاء الحر الرياحي، وهو أحد قادة الجيش الأموي إلى الإمام الحسين (عليه السلام) وهو يطلب التوبة، فما كان من الإمام إلا أن رحَّبَ بهِ، ودعا له، فقاتل الحر قتالاً كبيراً، وهو يدافع عن الإسلام.

الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام)

وحدثتْ معركة الطف الكبيرة، بين جيش كبير جدا وبين قلة قليلة، ولكنَّ أصحاب الإمام الحسين وأهل بيته كانوا مؤمنين بالله عزوجل، وقد قاتلوا قتال الأبطال العظام، وكانوا يتقدمون إلى الموت، الواحد بعد الآخر بشجاعة وبسالة، دون أي إحساس بالخوف.

وقد استشهدوا في سبيل الله سبحانه وتعالى، وذهبوا إلى الجنّة. وبقي الإمام الحسين (عليه السلام) وحيداً، فودّعَ عياله، وأمرهُم بالصبر، والتحمل، في سبيل الله سبحانه وتعالى، ثم ركبَ حصانه، وتقدم يقاتل آلاف الجنود لوحدهِ، حتى سقط شهيداً فوق الرمال.

فخرجَ النساء والأطفال، وبكوا على الإمام الحُسين، ولا زلنا منذ كُنا صغاراً نبكي عليه، ونلبس الملابس السوداء، ونطبخ الطعام حباً به.

لقد بدأ احمد وسعاد يفكرون بما قالتْ الجدة وقد تأثروا بكلامها وبعد صمتٍ قليل، قال احمد لجدتهِ: جدتي وأين ذهبَ النساء والأطفال؟

فقالتْ الجدة: لقد كان الجيش الأموي وحشياً، وعديم الرحمة، ولم يؤمنوا بالله بالشكل الصحيح، فحتى النساء لم يسلمنَ من الأذى.

فقد أحرقوا خيم النساء والأطفال المساكين، وتمّ أخذهم أسرى إلى يزيد في بلاد الشام، الذي كان يتكلم بالكلام الخاطئ عن أهل بيت النبي (عليهم السلام) أمام الناس.

ولكنَّ السيدة زينب (عليها السلام) لم تسمح بذلك، بل كانتْ شجاعة كأخيها الإمام الحسين (عليه السلام)، ورفضتْ كل كلامهم الخاطئ، وفضحتْ يزيد بن معاوية في قصرهِ أمام أهل الشام.

وكانتْ الراعية والحامية لأولاد أخيها وأهل بيته (عليهم السلام). وعند عودتها إلى مدينة جدها رسول الله، أقامتْ مجلس عزاء على أرواح الشهداء الأبرار.

وبهذا يا أبنائي، فقد قدّمَ الإمام الحُسين (عليه السلام) كل ما يملك من أجل عزّة الإسلام والمسلمين، لقد قدَّمَ أطفاله الصغار ونساءه وأصحابه، ثم قدّم نفسهُ في سبيل الله عزّوجل.

وقد علّمنا الإمام الحُسين (عليه السلام) ألا نصمت ضد الظلم والفساد، وأن نأمر بالمعروف، وننهى عن المنكر بالكلمة الطيبة.

ولهذا، فالمسلمين يذكرون الإمام الحسين (عليه السلام) دائما بحزن، ويلبسون السواد.

وبعد أن انتهتْ الجدة من كلامها، نادى الأب: على الجميع أن يأتي ويشارك في توزيع طعام الإمام الحسين (عليه السلام) على الفقراء والجيران.

فأسرعَ أحمد وأخته سعاد، وأخذا يحملان الطعام إلى البيوت بكل حب واحترام.

وقد شاركَهُم في تقديم الطعام أصدقاءهم، وهم يرجون الثواب والأجر من الله عزوجل، لأنهُم احيوا الشعائر التي أمرَ الله بها.

وبعد أن أنهوا توزيع الطعام قالتْ لهُم الجدة: يا أبنائي، يجب ألا نكتفي بلبس السواد، وحضور مجالس العزاء، وتوزيع الطعام.

بل علينا أن نكون صادقين وناجحين في حياتنا، كما أرادَ إمامنا الحسين (عليه السلام) أن نكون في حسن الخلق، والمعاملة مع الناس.

وألا نكون مُخادعين، نلبس السواد ونكذب، ونقذف الشتائم، ونغتاب إخواننا، ونفعل الأفعال القبيحة. فهذا لا يجوز أن نفعلهُ في مدرسة الإمام الحُسين (عليه السلام).

الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام)

هوية الإمام الحسين (عليه السلام):

الاسم: الحسين بن علي

اللقب: سيد الشهداء، سيد شباب أهل الجنة، الغريب، قتيل العبرات، أبو الأئمة، أبو العبرات

الكنية: أبو عبد الله

اسم الأب: علي بن أبي طالب (عليه السلام)

اسم الأم: فاطمة بنت محمد (عليهما السلام)

اسم الجد: محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

تاريخ الولادة: 3 شعبان سنة 4 هجرية

مدة الإمامة: عشرة أعوام

العمر: 57 سنة

تاريخ شهادته: 10 محرم سنة 61 هجرية

محل الدفن: كربلاء المقدسة

المعارك التي شاركَ بها:
- الجمل
- صفين
- النهروان
- الطف



في الليلةِ الظلماء

من المعروف إن مساعدةَ الفقراءِ والمساكين من الأخلاقِ التي حثَّ عليها الإسلامُ وتعتبرُ واحدةً من أعظمِ العبادات عند الله تعالى، إضافةً إلى ذلك فقد أمرنا الله تعالى أن لا نؤذي أو نجرحُ مشاعرَ الفقراءِ والمساكين عندما نُقدِّمُ لهم المساعدة.

فقد قالَ تعالى في كتابه العزيز (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) أي الذين ينفقون أموالَهم في سبيلِ اللهِ تعالى، فلا يتصدقون بالصدقةِ ثُمَّ يُمنون على الفقيرِ أو المسكين بما تصدقوا به؛ كأن يعيِّروه أو يُشعروهُ بالاحتقار، وهذا ما أكدَ عليه أئمتُنا أهلِ البيتِ (عليهم السلام).

فقد رُوي أن الإمامَ علي بن الحسين السجاد (عليه السلام)، كان يخرجُ في الليلةِ الظلماء، فيحملُ كيساً على ظهره وفيه الصُّرر من الدنانيرِ والدراهمِ والطعام، ويسيرُ في أزقةِ المدينةِ يطرقُ أبوابَ الفقراءِ والمساكين باباً باباً، وهو مُلثمٌ كيلا يعرفهُ الفقيرُ عندما يُقدِّمُ لهُ المساعدة.

ولم يعرف به أحدٌ إلا بعدما توفي الإمام (عليه السلام) فقدَ وجدوا على ظهرهِ آثارَ سوادٍ قالوا: ما هذا؟

فقيل: كان يحملُ جربَ الدقيقِ ليلاً على ظهرهِ يعطيهُ إلى فقراءِ المدينة، وبهذا الخلقِ العظيم، يُعلمُنا الإمامُ السجادُ (عليه السلام) أن نحرصَ على مساعدةِ الفقراءِ والمساكين من غير مَنٍّ ولا أذى.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



غزالٌ جائعٌ

يُعدُّ الرفقُ بالحيوانِ من أهمِ الأمورِ التي أمرنا الله تعالى بها، وهي تُعبرُ عن الرعايةِ والاهتمامِ بالكائناتِ الحيَّةِ الأخرى، وإن الرأفةَ بهذه الحيواناتِ هي بمثابةِ بابٌ للرحمةِ والعطفِ والشفقة، وهذا ما وجدناهُ في مواقفٍ وقصصٍ عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهلِ بيته (عليهم السلام).

فقد رُوي أن الإمامَ السَّجاد (عليه السلام) ذاتَ يومٍ افترشَ الأرضَ مع أصحابهِ وجلسوا حولَ المائدةِ يأكلون، وفي أثناءِ ذلك أقبلَ نحوَهم غزالٌ جائعٌ يريدُ أن يأكلَ شيئاً من بقايا الطَّعام. فأشارَ إليه الإمامُ السَّجاد (عليه السلام) قائلاً: أدنُ فكُل، فأنتَ آمن.

وبعدَما أعطى لهُ الأمانَ بأن لا يتعرضُ إليه بأذى، قذفَ إليه بعضَ بقايا الطَّعام حينَها أقتربَ الغزالُ وراحَ يأكلُ الطَّعام.

وبعدَ لحظاتٍ أخذَ أحدُ أصحابِ الإمام (عليه السلام) حصاةً ورمى بها ظهرَ الغزال، نفرَ الغزالُ، وهربَ بعيداً.

حينَها غَضِبَ الإمامُ (عليه السلام) من فعلهِ، لأنَّهُ نقضَ الأمانَ الذي أعطاهُ للغزالِ.

وقالَ لهُ: أخفرت ذمتي، لا كَلَّمتُكَ كلمةً أبداً.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



عفوتُ عنكَ

في يومٍ من الأيامِ، وقفَ صبي يحملُ في يدهِ إبريق ماء، ويُريدُ أن يصبَّ الماءَ على يدي الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) لكي يتوضأ.

لكن عندَما بدأَ الصَّبيُّ يصبُّ الماءَ على يدي الإمام (عليه السلام)، من دونِ قصدٍ وقعَ الإبريقُ من يدهِ، في الإناءِ الذي يصبُّ فيه.

فطارّ الماءُ، وبلَّلَ ملابسَ الإمام (عليه السلام)، حينَها نظرَ إليهِ الإمامُ (عليه السلام).

فقالَ الغلامُ: يا مولاي، (وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ). سورة آل عمران/ 134

قالَ الإمامُ: قد كظمتُ غيظي.

فقالَ الغلام: (وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ). سورة آل عمران/ 134

اجابه الإمامُ: عَفَوتُ عنكَ.

فقالَ الغلامُ: (وَاللّهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ). سورة آل عمران/ 134

قال الإمامُ: اذهب، فأنتَ حرٌّ لوجهِ اللهِ.

هامش: -
- الكاظمين الغيظ: يدل على كل من يكتم أو يحبس غضبه.
- العافين عن الناس: العفو والمسامحة عن الإساءة.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: علي رستم



أين تُريدون؟

دوماً ما تربطُنا علاقةٌ طيبةٌ مع اخوانِنَا أو أصدقائِنَا أو جيرانِنَا، نشتاقُ لهم أن غابوا عنا، نسألُ عن أحوالِهِم نُشاركُهُم فرحَهُم، حُزنَهُم، نجاحاتَهُم، حتى لحظاتَ مرضِهِم، فهذا ما أمرَنا به النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حيثُ قالَ: أَطْعِمُوا الْجَائِعَ، وَعُودُوا الْمَرِيضَ، وكذلك أهلُ البيتِ (عليهم السلام).

فقد رُوي أن مجموعةً من أتباعِ الإمامِ جعفر الصَّادق (عليه السلام) خرجوا لزيارةِ رجلاً من أصحابِهِم بعدَما عرفوا أنَّهُ طريحُ الفراشِ مريضاً، وفي طريقِهِم إليهِ صادفَهُم الإمامُ جعفر الصادق (عليه السلام) سألَهُم قائلاً: أين تُريدون؟

فقالوا لهُ: نُريدُ فلاناً نَعودهُ.

حينَها سألَهم الإمامُ (عليه السلام) عمَّا سيأخذونهُ معهم من فاكهةٍ أو عُطرٍ أو غيرهما.

لكنهم أجابوهُ قائلين: ما معَنَا شيءٍ من هذا؟

فقالَ لهم الإمامُ (عليه السلام): أما تعلمونَ أن المريضَ يستريحُ إلى كلِّ ما أُدخِلَ بهِ عليه؟

وبهذا القولِ أشارَ الإمامُ (عليه السلام) أن عيادةَ المريضِ ليست وحدَها واجبة، بل يجبُ علينا أن نأخذَ هديةً لهُ لأن ذلك من الأعمالِ التي تُدخلُ السرورَ عليه.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



نصفُ الثمنِ للدار

لقد حثنا الدينُ الاسلامي على الإحسانِ إلى الجارِ وتقديم المساعدة لهُ، والسؤالِ عن أحوالهِ ومشاركتهِ في أوقاتِ الفرحِ ومواساتهِ في أوقاتِ الحزن، وتقديم ما يحتاجُ إليه من مأكلٍ وملبسٍ، هذا ما أوصانا به النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) حيثُ قال: "ما آمن بي مَنْ باتَ شبعان وجارهُ جائع"، وكذلك أهل البيت (عليهم السلام) فقد أثبتوا لنا ذلك في مواقف ومواضع متعددة.

فقد روي إن رجلاً كان يسكنُ في المدينةِ بجوارِ الإمام الصادق (عليه السلام) وكانت تربطهُ علاقةً طيبةً معهُ، وذات مرةٍ ضاقَ به الحالُ واحتاجَ إلى المال، فقررَّ أن يبيعَ داره.

لكن عرضَ الدارَ بسعرٍ غالٍ جداً، ضعفَ السعر الذي كان معروفاً في السُّوق، فجاءهُ رجلٌ سألهُ عن سببِ عرضِ دارهِ بهذا السعرِ المرتفع، فقال لهُ: نصفُ الثمنِ للدار، والنصفُ الآخرِ هو ثمنُ مجاورةِ الإمامِ الصادق (عليه السلام)؛ الذي لا نظير لهُ في معروفهِ وإحسانهِ وكرمهِ.

وحينَ وصلَ الخبرُ إلى الإمام (عليه السلام) أعطاه ما يحتاجُ إليه من المالِ ليقضي به حاجته ولم يبعْ دارهُ، وبهذا الفعل يُعلّمُنا الإمامُ (عليه السلام) أن نسعى دوماً لقضاءِ حوائج جيراننا وأن نعاملَهم بالحسنى ونزرعُ الفرحَ والسعادةَ في قلوبِهم.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي
المصدر: الإسلام منهج مشرق للحياة – ص155


الدار
للبيع

بقية الله

ذات يوم جاء رجل الى الامام الصادق (عليه السلام) وقال له: كيف نسلم على القائم المهدي المنتظر (عليه السلام) هل بإمرة المؤمنين؟ يعني نقول يا أمير المؤمنين.

فقال له الامام: لا، ذاك اسم سمّى الله به أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)، لم يسمّ به أحد قبله ولا يتسمّى به بعده إلاَّ كافر.

فقال الرجل: جُعلت فداك كيف يسلم عليه؟ قال الامام: (يقولون: السلام عليك يا بقية الله)، ثم قرأ الآية المباركة في سورة هود: (بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ).

وهنا المراد ببقية الله هو الإمام المنتظر لأنه ما زال حياً وباقياً إلى أن تقوم الساعة وهو المعبر عنه (بَقِيَّتُ اللَّهِ)، ونحن ننتظر ظهور وسيظهر حتماً ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد ملئت ظلماً وجوراً.

إعداد: سجاد الحلو
رسوم: زاهد المرشدي



ماذا بعد العطاء؟

لقد كان الإمامُ جعفر الصادق (عليه السلام) في غايةِ الجودِ والكرمِ والسَّخاء، فقد رُوي أن فقيراً ذهبَ إليه ذاتَ مرة طالباً منه العونَ والمساعدةَ لضيقِ عشيه. استقبله الإمامُ (عليه السلام) وسألَ خادمهُ قائلاً: ما عندكَ؟

فأجابهُ الخادمُ: أربعمائة درهم.

فقالَ الإمامُ (عليه السلام): أعطه إياها، فأعطى الخادمُ اربعمائة درهم إلى الفقيرِ، فأخذها شاكراً الإمام.

ثُمَّ التفت الإمامُ (عليه السلام) إلى خادمهِ وقالَ لهُ: أرجعه، فرجعَ الفقيرُ وقالَ مستغرباً: يا سيدي سألتكَ فأعطيتني، فماذا بعد العطاء؟

فقالَ الإمامُ (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (خيرُ الصَّدقةِ ما أبقت غنى). وإنَّا لم نغنكَ، فخذْ هذا الخاتمُ، فقد أعطيتَ فيه عشرة آلاف درهم، فإذا احتجتَ فبعْهُ بهذه القيمة.

فَرِح الفقيرُ كثيراً، وأدارَ وجهه ذاهباً، شاكراً الإمام على كرمه وسخائه له.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



ثلاثُ حباتٍ

في أزقةِ المدينةِ، كان رجلٌ فقيرٌ يسيرُ متكئاً على عصاتهِ، محاولاً أن يجدَ مَن يساعده. بينما كان سائراً، وجدَ باباً مفتوحاً، فاقترب قليلاً منه، وطرقه بهدوءٍ، فخرجَ له الخادم قائلاً: تفضل أيّها الرَّجلُ العجوز.

فأجابه قائلاً: أنا رجلٌ فقيرٌ وأُريدُ المساعدةَ منكم.

فدخلَ الخادمُ، وأحضرَ لهُ ثلاث حباتٍ من عنبٍ، فأخذها الفقيرُ من يدهِ، ورفعَ رأسهُ إلى السَّماءِ قائلاً: الحمدُ للهِ رب العالمين الذي رزقني.

وبعدَما أتمَّ كلامه، نادى عليه الإمامُ جعفر الصادق (عليه السلام)، وهو كان جالساً في وسطِ البيتِ، يسطعُ النّورُ من وجهه: قفْ أيُّها الرَّجلُ، وذهبَ الإمام (عليه السلام) إليه، وأعطاه ملئ كفيه عنباً.

فابتسم الفقير قائلاً: الحمد لله رب العالمين الذي رزقني.

حينَها اقتربَ الإمامُ (عليه السلام) منه، وأعطاه أكثر من عشرين درهماً.

فرفعَ الفقيرُ يده إلى الأعلى قائلاً: الحمد لله، هذا منكَ وحدكَ، لا شريك لك.

حينَها وقفَ الإمامُ (عليه السلام) و خلع قميصاً كان يرتديه وقالَ لهُ: البس هذا.

فلبسه الفقير مندهشاً وهو يقولُ: الحمد لله الذي كساني وسترني.

وذهب مسرعاً إلى بيته.

لكن خادم الإمام تفاجأ من هذا العمل، فسأل قائلاً: يا مولاي كلما أراد الرجل الفقير أن يذهب استوقفته، وأعطيته اكثر فأكثر هل تعرفه من قبل؟

فأجابه الإمام (عليه السلام): يا بُني أنا لم أعرفه، لكن الخير الكثير يستحقه كلُّ مَنْ يحمدُ الله تعالى، لذلكَ أنا أعطيته مأكلاً، ومالاً، وملبساً، لأنه رضا واقتنع بثلاث حبات، على الرغم من قلتها.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)

عندما غربت الشمس عن سماء المدينة، كانت في احدى البيوت الفقيرة امرأة توقد ناراً اسفل القدر المملوء بالماء فقط، لكي تهدأ أولادها الصغار الذين يصرخون من شدة الجوع، وكانت تحاول قدر استطاعتها بأن تجعل الصبر في قلوبهم، فتشاهدها مرة ترش الملح في القدر، ومرة أخرى تدور بالماء، وهي تقول: يا أولادي الصغار لن يبقى إلا القليل وستأكلون ألذ طعام.

لكن كانت ما بين الحين والحين، تدعو الله بصوت خافت، بأن يرحمهم، ويفرح قلوبهم، بعودة زوجها حاملاً الطعام لأفواه أولاده الجائعة، قبل أن يستولي عليهم النعاس، فيغفون وهم لم يأكلوا كسرة خبز.

أما والدهم، فكان يدور في أزقة المدينة يتكأ على عصاته، محاولاً أن يجد من يساعده، وبينما كان سائراً وجد بابا مفتوحاً فاقترب قليلاً منه وطرقه بهدوء، فخرج له الخادم قائلاً: تفضل أيها الرجل العجوز.

فأجابه قائلاً: أنا رجل فقير، وأريد المساعدة منكم.

فدخل الخادم وأحضر له ثلاث حبات من عنب، فأخذها الفقير من يده، ورفع رأسه إلى السماء قائلاً: الحمد لله رب العالمين الذي رزقني.

وبعد أن أتم كلامه، فنادى عليه الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، وهو كان جالساً في وسط البيت يسطع النور من وجهه، قف أيها الرجل الفقير، وذهب إليه وأعطاه ملء كفيه عنبا.

فابتسم الفقير قائلاً: الحمد لله رب العالمين الذي رزقني.

حينها اقترب الإمام (عليه السلام) منه، وأعطاه اكثر من عشرين درهماً، فرفع الفقير يده إلى الأعلى قائلاً: الحمد لله، هذا منك وحدك، لا شريك لك.

حينها وقف وخلع الإمام (عليه السلام) قميصا كان يرتديه، وقال له: البس هذا. فلبسه الفقير مندهشاً وهو يقول: الحمد لله الذي كساني وسترني، وذهب مسرعاً إلى بيته.....

لكن خادم الإمام تفاجأ من هذا العمل فقال باستغراب: هل تسمح لي بسؤال يا مولاي؟

فأجابه الإمام (عليه السلام): تفضل لك ما تشاء.

فقال الخادم وهو يضع يده على صدره: يا مولاي، كلما أراد الرجل الفقير أن يذهب، استوقفته وأعطيته اكثر فأكثر، هل تعرفه من قبل؟

فأجابه الإمام (عليه السلام) وهو يضع يده على كتفه: يا بني، أنا لم أعرفه من قبل، لكن الخير الكثير يستحقه كل من يحمد الله تعالى، لذلك أنا أعطيته مأكلاً ومالاً وملبساً، لأنه رضا واقتنع بثلاث حبات على الرغم من قلتها.

فقال الخادم بصوت مهذب: إذن يا مولاي يجب على كل واحد منا أن يربي نفسه على القناعة والحمد لله سبحانه وتعالى على كل شيء.

فأجابه الإمام (عليه السلام) مبتسماً: أجل يا بني، فالقناعة هي سر سعادة الإنسان في الحياة الدنيا، وهكذا بقى الخادم يسمع العبر والحكم من مولاه الإمام الصادق (عليه السلام).....

بينما الرجل الفقير استطاع أن يصل إلى أولاده الصغار قبل هبوط الظلام، ودخل إلى بيته، فاستقبله أولاده، وظل كل واحد منهم يدور حوله، ويقول بصوت عالٍ قائلاً: ماذا جلبت لنا يا أبانا العزيز؟ هل من طعام في هذه الأكياس؟

فجلس الأب قائلاً: لكم ما تشاؤون يا أحبائي، وأخذ يفتح الأكياس، ويوزع الطعام على أولاده.

وبينما كان الأطفال مشغولين بالأكل والبسمة مرسومة على شفاههم، اقتربت منه زوجته وهمست في أذنه قائلة: كيف استطعت أن تشتري كل هذا الطعام؟ هل عثرت على كنز ما؟ هل صادفك ملك ووهب لك قطة من الذهب؟ ومن أين لك هذا القميص الذي ترتديه فرائحته طيبة جداً؟

حينها أدار وجهه نحوها قائلاً: كفي عن الأسئلة الكثيرة سأبلغكِ لاحقاً ......

وبعد أن انتهيا من وجبة الطعام، وذهب الأولاد إلى النوم والفرحة تحيط بهم من كل الجهات، أخبر الرجل الفقير زوجته بصوت خافت حكايته، عندما دخل أحد بيوت المدينة.

حينها ابتسمت زوجته قائلة: دعوت الله عزوجل منذ خروجك من المنزل، فله الحمد والشكر على كل حال. فعلاً إن الدعاء هو سلاح المؤمن، لكن هل عرفت من هو صاحب البيت الذي يمتاز بهذا الكرم الكبير؟

فأجابها قائلاً: لا أعرف من هو، ولم أتجرأ على السؤال، لأني خجل كثيراً من شدة كرمه وأخلاقه، لكنني أنوي الرجوع إليه، والتحدث معه.

فأجابته زوجته قائلة: لابد أن تعود إليه، فإنه رجل يستحق كل الاحترام على هذه الأخلاق الإنسانية الجميلة، التي لا يستطع أحد أن يسبقه بها.....

وفي اليوم التالي، ذهب الرجل الفقير إلى وسط المدينة، يسير بهدوء، ينظر إلى أبواب البيوت باحثاً عن ذلك البيت، وبعد مرور جزءً من الوقت تفاجأ بلقاء الخادم، الذي يعمل في ذلك البيت، فألقى علية تحية الإسلام وبصورة مباشرة قال له: أريد أن اذهب إلى مولاك الذي أحسن إليَّ في الليلة الماضية، وأشكره على كرمه، لكن قبل أن نصل، أحب أن اعرف شيئاً عن هويته.

فأجابه الخادم قائلاً: إنه أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين (عليهم السلام)، وهو الإمام السادس من أهل البيت (عليهم السلام)، الذي يرجع نسبهم إلى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).

وقد اشتهر بـ(الصادق) لشدة صدق حديثه، وفضله على الناس، وتتميز شخصيته العظيمة بحبه للتواضع، بعيداً عن التكبر والتعالي على الناس، وهو سيد المسلمين وإمام الملايين......

وقبل أن ينتهي الخادم من كلامه، وصلا إلى البيت، ودخل الرجل الفقير، وحنى ظهره، وقبّل يد الإمام الصادق (عليه السلام)، وتقدم بالشكر الجزيل على مدى إحسانه له.

وجلس بالقرب من منبره مع العلماء والفقهاء، يستمع إلى دروسه، ويأخذ من رحيق أنفاسه علماً وأدباً وحكمة، ويحفظ وصاياه التي تنص على كثرة العبادة، والانشغال بالله تعالى، وحب الناس، ومساعدة المحتاجين، ورعاية الأيتام والإحسان إلى كل من يسئ إليهم......

فقد كان الإمام الصادق (عليه السلام) بأخلاقه العظيمة جداً، التي كانت امتداداً لأخلاق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، يملك قلوب الناس ويهتم في شؤونهم كثيراً، ويسأل عن أحوالهم ويرعاهم.

وكذلك كانت مدرسته مليئة بالنشاطات الفكرية والعلمية، حيث يعد من أوائل الرواد في علم الكيمياء، فتتلمذ على يده العالم الكبير جابر بن حيان.

وأن الحركة العلمية التي أوجدها الإمام الصادق (عليه السلام) بما فيها من دروس، ومناظرات، وحوارات، وتأليف الكتب، ومحاربة البدع والباطل، كانت تمثل أقوى حركة اجتماعية وسياسية. فأسس من خلالها طبقة كبيرة جداً من المثقفين والعلماء، حيث كان أعلم الأمة في زمانه بلا منافس.

الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)

هويته التعريفية:

اسمه: جعفر الصادق

والده: محمد الباقر

جده: علي زين العابدين

أمه: السيدة المهذبة الزكية فاطمة الملقبة ب(أم فروة)

ولادته: في المدينة المنورة في سنة 83 هـ في 17 ربيع الأول

ألقابه: (الفاضل، الطاهر، الكافل، الصابر) وأشهرها (الصادق)

استشهاده: قتل مسموماً من قبل المنصور العباسي

قبره: في البقيع المقدّس، دفن بجوار جدّه الإمام زين العابدين وأبيه الإمام محمد الباقر (عليهما السلام)



الإمامُ والعمل

كان الإمامُ الكاظم (عليه السلام) يُحبُّ العملَ، ويُشجعُ النَّاسَ على ذلك.

لأن العمل يحفظُ كرامةَ الإنسان، ويُبعدُه عن ذلِّ السؤال، وطلب الحاجة من الآخرين.

وكان للإمام (عليه السلام) أرضاً يزرعُها ويعملُ فيها، وذاتَ يومٍ عندما كان يحرثُ الأرضَ مرَّ به أحدُ أصحابه وكان اسمهُ (علي)، فشاهد الإمام (عليه السلام) منشغلاً بالعملِ والعرقُ يتصبَّبُ منه.

فنظرَ نحوَهُ باستغراب وقالَ: جُعلتُ فِداكَ، أين الرجال؟ أليس هناك مَنْ يقومُ بالعملِ عنكَ؟

فأجابه الإمام (عليه السلام) وهو يمسحُ العرقَ من جبينهِ: يا (علي)، قد عَملَ باليد مّنْ هو خيرٌ مني ومِن أبي.

فسألَ (علي): مَنْ هو؟

فقال الإمامُ (عليه السلام): رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأمير المؤمنين (عليه السلام)، وآبائي كلّهم كانوا قد عملوا بأيديهم، وهو مِن عَملِ النبيينَ والمرسلينَ و الأوصياء والصالحين.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



لا تسحق زرعنا

كان الإمامُ موسى الكاظم (عليه السلام) كثيرَ العفو والمسامحة، وقد رُوِي عنهُ إنَّ رجلاً بالمدينةِ كان كثيرَ الإيذاءِ للإمامِ (عليه السلام)، فكلَّما رأى الإمامَ شتمهُ وشتمَ الإمامَ علي (عليه السلام).

وهذا مما أثارَ الانزعاجَ عندَ بعضِ أصحابِ الإمامِ (عليه السلام) وطلبوا من الإمامِ (عليه السلام) أن يسمحَ لهم بضربِهِ، لكنَّ الإمامَ (عليه السلام) منعهم من التَّعرضِ له بسوء.

ثمَّ ذهبَ الإمامُ (عليه السلام) يسألُ عن عملِ ذلكَ الرَّجل، فقالوا: إنَّ له مزرعةٌ خارجَ المدينة، فذهبَ الإمامُ (عليه السلام) ودخلَ المزرعةَ.

فصاحَ الرَّجلُ: لا تسحقْ زرعَنَا، فاستمرَ الإمامُ (عليه السلام) في السَّيرِ حتى وصلَ إلى الرَّجل، فسلَّمَ عليه وجلسَ عندَهُ، وراحَ يُضاحكُهُ.

ثمَّ قالَ لهُ: أنَا سَحقتُ زرعَكَ، وألحقتُ بكَ الضَّررَ، فكم تُريدُ من المال؟

فقالَ الرَّجلُ: مائتا دينار.

حينَها مدَّ الإمامُ يدَهُ، وأعطاهُ ثلاثمائة دينار، فأخذَها الرَّجلُ شاكراً.

وفي اليومِ التالي، وعندَما ذهبَ الإمام (عليه السلام) إلى المسجد، نهضَ الرَّجلُ واستقبلَهُ بكلِّ سرور، فتعجبَ أصحابُ الإمام، حينَها أخبرَهُم الإمامُ (عليه السلام) بما فَعلَ، وأوصاهُم برعايةِ النَّاسِ ومعاملتِهُم بالحُسنَى.



الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليهما السلام)

عندما بدأت خيوط الظلام تنتشر بين أرجاء السماء، وازدادت النجوم إشراقاً بضوئها اللؤلؤي، احضر الجد سعيد كتابه القصصي، وجلس وسط الحديقة المليئة بالأشجار الخضراء، مع أحفاده ليسرد لهم ما يتمنون سماعه.

وبدأ الحديث حيدر قائلاً: يا جدي العزيز ما هو موضوعنا لهذا اليوم؟

فأجابه الجد سعيد: اليوم سيكون حديثنا عن الإمام الكاظم موسى بن جعفر (عليهما السلام).

ففي مثل هذا اليوم، في السابع من شهر صفر سنة (128) هـ، ولد (عليه السلام) في مدينة (الأبواء)، التي تقع بين مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة.

وقبل أن يكمل حديثه، قالت زينب: يا جدي، لماذا لقب الإمام بـ (الكاظم)؟ فما معنى ذلك؟

فأجابها الجد سعيد وهم يشير إلى صدره: يا عزيزتي، لشدّة تحمّله وصبره على الأذى، وكتمه للألم والغيظ، ولحسن خلقه، ومقابلته للإساءة بالإحسان.....

وبعد أن سمعت الإجابة زينب قالت: هذا يعني أن الإمام كان كثير العفو والمسامحة.

فأجابها الجد سعيد قائلاً: نعم يا صغيرتي، فقد كان الإمام الكاظم (عليه السلام) يهدي هدية لكل من يتكلم عنه بسوء.

وقد روي عنه كان رجلٌ بالمدينة كثير الإيذاء للإمام، فكلَّما رآه شتمه وشتم الإمام علي (عليه السلام)، وهذا مما أثار الانزعاج عند بعض أصحاب الإمام، وطلبوا من الإمام أن يسمح لهم بضربه.

لكن الإمام منعهم عن التعرض له بسوء، وراح الإمام يسأل عن عمل ذلك الرجل، فقالوا: إنّ له مزرعة خارج المدينة، فذهب الإمام ودخل المزرعة.

فصاح الرجل: لا تسحق زرعنا.

فاستمر الإمام في طريقه حتى وصل إليه، فسلّم عليه وجلس عنده، وراح يضاحكه.

ثم قال له: أنا سحقت زرعك، وألحقت بك الضرر، فكم تريد من المال؟

فقال الرجل: مائتا دينار.

حينها مد يده الإمام، وأعطاه ثلاثمائة دينار، فأخذها الرجل شاكراً.

وفي اليوم التالي وعندما ذهب الإمام إلى المسجد، نهض الرجلُ واستقبله بكل سرور.

فتعجب أصحاب الإمام، حينها أخبرهم الإمام (عليه السلام) بما فعل، وأوصاهم بمداراة الناس، ومعاملتهم بالحسنى.....

وبعد أن أتم الجد سعيد حديثه، سأل حيدر قائلاً: هل اشتهر الإمام بألقاب أخرى؟

فهز الجد رأسه قائلاً: نعم يا بني فلقب بـ (العبد الصالح) و (زين المجتهدين) لكثرة عبادته.

فقد كان الإمام (عليه السلام) أحفظ الناس بكتاب الله تعالى وأحسنهم صوتاً به، وكان إذا قرأ القرآن الكريم يحزن ويبكي السامعون لتلاوته.

وكان لشدّة علاقته بالله تعالى، وشوقه إليه، وسعيه إلى رضاه، يسعى حاجّاً إلى بيت الله الحرام مشياً على قدميه، وكان إذا وقف بين يدي الله يصلِّي، تسيل دموعه من شدة الخشوع.

وكان كثير الاستغفار والشكر ولا يرفع رأسه من الدعاء والتحميد حتى يقرب زوال الشمس وكان يدعو كثيرا فيقول: (اللهم إني أسألك الراحة عند الموت، والعفو عند الحساب، ويكرر ذلك حتى يبكي من خشية الله تعالى، وتمتلئ لحيته بالدموع.

وأضافت زينب قائلة: يا جدي، سمعت معلمتي تقول أن الإمام الكاظم (عليه السلام) كان يتفقّد فقراء المدينة في اللّيل سراً، فيضع اللثام على وجهه، ويحمل على ظهره الكثير من الطعام، ويوزعه عليهم، فيأخذون الطعام والشراب من دون أن يعرفونه.

فأدار الجد سعيد وجهه نحوها قائلاً: أجل يا عزيزتي، وكذلك كان (عليه السلام) يقوم بشراء العبيد الذين يعانون من ظلم الملوك، ويطلق حرّيّتهم في سبيل الله تعالى، وقد ذكرت كتب التاريخ نماذج من ذلك، حتى كان يشتري الأسرة بكاملها ويحررها لوجه الله تعالى.....

ثم رفع حيدر يده قائلاً: هذا يعني بأن الإمام (عليه السلام) كان يقف بوجه الظلم بكل كبرياء.

فقال الجد سعيد وهو يضع يده على كتف حيدر: نعم يا بني، وكذلك كان الإمام (عليه السلام) يوصي جميع الناس بعدم التعامل مع النظام الأموي الظالم بأي صورة كانت.

ففي يوم من الأيام دخل عليه أحد أصحابه، وهو صفوان الجمال الذي كان يملك الكثير من الجمال والأغنام، وحين استقبله الإمام الكاظم (عليه السلام)، قال له: يا صفوان كل شيءٍ منك جميل، إلا شيئاً واحداً.

فأجابه صفوان متعجّباً: جعلت فداك، أي شيءٍ هو؟

قال الإمام: إعطائك جمالك إلى هارون الرشيد.

فقال صفوان: والله ما أعطيتها لصيدٍ أو لهوٍ، بل لأبعث معه غلماني.

فقال الإمام: يا صفوان هل تتقاضى أجرة جمالك من هارون وجماعته؟

فأجابه صفوان قائلاً: نعم جعلت فداك.

فقال الإمام: أي أتحبّ بقاء هارون الرشيد حتى لا تضيع عليك أجرة إبلك؟

قال صفوان: نعم.

أجابه الإمام: فمن أحبّ بقاءهم فهو منهم، ومن كان منهم فقد ورد النار.

حينها قام صفوان من عنده، وباع جماله منذ تلك اللحظة.

وأضاف الجد سعيد قائلاً: فالإمام (عليه السلام) كان لا يسمح لأي احد من أصحابه، أو من عامة الناس بان يخضع إلى النظام الأموي الظالم والحاقد، لذلك تراه في كل حين يدعو الناس إلى عبادة الله تعالى، وتطبيق التعاليم الإسلامية، وترك المعاصي وكل ملذات الدنيا، والوقوف بوجه الباطل، من خلال تعليمهم بوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقبل أن ينهي الجد سعيد كلامه، قال: اعلموا يا أحبائي، فقد كان شديد الحب للناس وينالوا الكثير من عطفه وحنانه، فتراه يسعى دوماً لقضاء حوائجهم.

لذلك اجتمع الكثير من الناس حوله، ويجب أن نتعلم هذا الخلق العظيم منه........

وبصورة مباشرة سأل حيدر باستغراب: يا جدي أسمع الكثير من الناس يقول: السلام على المعذب في السجون فما معنى ذلك؟

فأجابه الجد سعيد بنبرة حزينة: يا ولدي أن السلطات العباسية الظالمة والشديدة العداوة لأهل البيت (عليهم السلام)، قاموا باعتقال الإمام (علية السلام)، ورموا به في السجن من اجل أن يقضوا عليه، ويمنعوه من الاتصال بمواليه، لأنه حير عقولهم في عبادته، وكثرة اجتماع الناس حوله.

فاقتربت زينب من جدها، وهي تمسح الدموع من خده، وهي تقول بصوت عالٍ: السلام عليك أيها المعذب في السجون .....

وأستمر الجد سعيد في كلامه قائلاً: فقد أمضى الإمام (عليه السلام) فترة كبيرة من حياته في ظلمات السجون، يقضي كل وقته في قراءة القرآن الكريم، والدعاء والاستغفار والسجود. وكان يُنقل من سجن إلى سجن، وآخر سجن نقل إليه في بغداد وهو سجن السندي بن شاهك (لعنة الله عليهم أجمعين)، وكان أشد السجون عذاباً وظلمة وكان لا يُعرف الليل من النهار.

وكان السندي بن شاهك شديد النصب والعداوة لآل الرسول (ص)، وفيما بعد أمره هارون الرشيد بسم الإمام (عليه السلام)، فقدم إليه عشر حباتٍ من الرطب المسموم وأجبره على أكلِها، فتناولها الإمام (عليه السلام) وتمرض من ذلك ثلاثة أيام.

ثم استشهد بعدها، مظلوماً في السجن المظلم، تحت القيود والأغلال، يوم الجمعة في الخامس والعشرين من شهر رجب، وقد أخرجوا جنازته المقدسة، ووضعوها على جسر الرصافة ببغداد، وفيما بعد حملت جنازته، ودفن في مدينة الكاظمية المقدسة.



فلا أراكَ ولا تراني

كان الإمامُ الرّضا (عليه السلام) كثيرَ العطفِ والإحسانِ للناس، حيثُ عُرِفَ عنهُ كثيرَ المعروفِ والصدقةِ في السَّر، فيسيرُ في الليالي المظلمةِ ويُساعدُ المحتاجينَ من غيرِ أن يعلمَ أحدٌ به.

وفي يومٍ من الأيامِ، دخلَ على الإمامِ الرّضا (عليه السلام) رجلٌ أسمرٌ، فقالَ له: السلام عليك يا أبن رسول الله، أنا رجلٌ من محبيكَ ومحبّي آبائكَ وأجدادكَ (عليهم السلام). جئتُ من الحجِّ وقد أنفقتُ جميعَ أموالي، فأطلبُ منكَ المساعدةَ ببعضِ المالِ لأعودَ إلى بلدي.

فقالَ لهُ (عليه السلام): اجلسْ رحمكَ الله.

ثمَّ دخلَ الإمامُ (عليه السلام) إلى حجرتهِ، وبعدَ مرورِ قليلٍ من الوقتِ، أخرجَ يدهُ من أعلى البابِ، وأعطاه مائتي ديناراً وقالَ لهُ: اخرجْ فلا أراكَ ولا تراني.

هكذا كان الإمامُ (عليه السلام) يُساعدُ كلَّ محتاجٍ من غيرِ أن ينظرَ إليه، حتى لا يشعرُ الفقيرُ بالخجلِ والذّل.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



مَنْ دخلهُ كان آمناً؟

رُوي إنَّهُ كان لأحدِ الملوكِ أو الوزراءِ ولدٌ أُصيبُ بمرضٍ معين، وفي يومٍ من الأيامِ خرجَ ابنُ الملكِ مع بعضِ حراسهِ إلى الصَّيدِ.

وبينما هو كذلك فإذا بغزالٍ يمرُّ بالقربِ منه، فأرسلَ حراسَهُ للإمساكِ به. لكن حين شعرَ الغزالُ بالخطرِ التجأ إلى قبرِ الإمامِ علي بن موسى الرضا (عليه السلام).

فوصلَ ابنُ الملكِ إلى ذلكَ المرقدِ الشريف، والمأمنِ الرفيع، الذي مَنْ دخلهُ كان آمناً، وحاولَ صيدَ الغزالِ، لكن لم يتجرأ على ملاحقته والإمساكِ به، وصاروا في حيرةٍ من أمرهم.

ثُمَّ أمرَ ابنُ الملكِ حراسه بالنزولِ من خيولهم، ونزلَ هو معهم، ومشى حافياً بكل وقارٍ وتأدبٍ نحوَ المرقد الشَّريف، وألقى نفسه على المرقدِ، وأخذَ يبكي، ويسألُ الإمامُ (عليه السلام) بالشفاءِ من مرضه.

وفعلاً استجابَ اللهُ دعائه وشُفي من مرضهِ، وصارَ الجميعُ في فرحٍ وسرور، وبشروا الملكَ بما لاقاهُ ولدهُ من الصَّحةِ ببركةِ صاحبِ المرقد.

وقالوا لهُ: إنه مازال جالساً عندَ القبرِ، ولا يتحركُ حتى يصلُ البناؤون إليه، فيبني عليه قبة.

ولما عَلِمَ السلطانُ بذلك، سجدَ للهِ شاكراً، وأمرَ البنائين بالتوجه نحوَ القبرِ الشَّريف، وفعلاً بنوا على القبر قبة وسوراً حولهُ.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي
المصدر: بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٨ - الصفحة ٣٢٨



لماذا لم تهرب؟

كان صباحاً جميلاً إذ الشمسُ مشرقةً والنسيمُ هادئاً يُداعبُ الأشجار، والأطفالُ يلعبونَ ويركضونَ بسعادةٍ في وسط الطريق، كان من بينهم صبيٌّ صغير، لم يكن كأيِّ صبي، كان يحملُ في وجههِ نورًا، وفي عينيهِ بريقَ الحكمة، إنَّهُ الإمامُ محمدُ بن علي الجواد (عليه السلام).

وبينما كان الجميعُ يلعبُ ويركضُ هنا وهناك، مرَّ بالقربِ منهم موكباً للخليفةِ العباسي عبد الله المأمون بن هارون الرشيد ومعهُ مجموعةً من الجنودِ والحراس.

وفي تلكَ اللحظةِ عندما سَمِعَ الأطفالُ صوتَ الخيلِ تقتربُ منهم، تفرقوا بسرعة، وأخذوا يركضونَ هرباً، بينما ظلَّ الإمامُ محمدُ الجواد (عليه السلام) واقفاً ثابتًا في مكانه، كأنَّهُ شجرةٌ قويةٌ راسخةٌ.

تعجبُ المأمون فسألهُ: لماذا لم تهرب مثلَّ الأطفال؟

قالَ الإمامُ بثقةٍ: الطريقُ واسعٌ وليس ضيقًا، ولم أرتكب ذنبًا يجعلُني أهرب، وظني بكَ أنَّكَ لا تُعاقبُ مَن لا ذنبَ له.

دُهِش المأمون من جوابهِ فسألهُ: ما اسمُكَ أيها الصبي؟
فقالَ: محمد بن علي الرضا.

أُعجب المأمون بحكمتهِ وشجاعتهِ وذكائهِ كثيراً ثُمَّ ودعهُ ذاهباً، بينما ظلَّ الإمامُ محمد الجواد (عليه السلام) في مكانهِ، متأملاً في السماءِ كأنَّهُ يعلمُ أن العالمَ كلَّهُ ينتظرهُ ليُضاءَ بنوره.

موسوعة المصطفى والعترة (ع) - الحاج حسين الشاكري - ج ١٣ - الصفحة ١٠٨
إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



لا أقلَّ ولا أكثر

في قديمِ الزمانِ، خرجَ رجلٌ يُدعى أحمدُ بن حديد مع مجموعةٍ من أصحابِهِ لزيارةِ بيتِ اللهِ الحرامِ، وسارَ الجميعُ فرحينَ جدًّا، فقد طالَ شوقُهم لزيارةِ بيتِ اللهِ الحرام.

وساروا أيامًا طويلةً تحتَ شمسِ الصحراء، وكانوا يتعاونونَ ويُساعدُ بعضُهم بعضًا، حتى جاءَ يومٌ هجمتْ فيه عصابةٌ من اللصوصِ عليهم، وأخذوا ما معهم من أموالٍ وطعامٍ، ثمَّ هربوا بعيدًا، لكن على الرغمِ من الحزنِ الشديدِ الذي أصابَهم، لم ييأسوا، واستمروا في السير.

وما إنْ وصلوا إلى المدينةِ المنورةِ حتى استأذنَ الرجلُ أحمدُ أصحابَهُ وذهبَ مسرعًا إلى الإمامِ محمدٍ الجواد (عليه السلام) ليشكو أمرَهُ، لعلَّهُ يستطيعُ مساعدتَهُ.

وفعلًا، بعدما عَلِمَ الإمامُ (عليه السلام) بما حصلَ معهم، أمرَ خادِمَهُ أن يُحضِرَ ثيابًا جديدةً لهُ، ثمَّ أعطاهُ أموالًا كثيرةً، وقالَ لهُ: فرِّقْها على أصحابِكَ على قدرِ ما ذهبَ منهم.

فَرِحَ الرجلُ أحمدُ كثيرًا، وشكرَ الإمامَ على كرمِهِ، ثمَّ خرجَ وهو يحمدُ اللهَ على نِعمتِهِ، وحينَ وزَّعَ المالَ على أصحابِهِ، فإذا هي على قدرِ ما ذهبَ منهم، لا أقلَّ ولا أكثر.

وبهذا الموقفِ العظيم، يدعونا الإمامُ (عليه السلام) إلى أن نسعى دومًا إلى مساعدةِ الآخرينَ، وقضاءِ حوائجِهم، وإسعادِهم، لأنَّ بهذا العملِ ينالُ الإنسانُ رضا اللهِ تعالى ومحبّةَ الناسِ أجمعينَ.

ينظر: بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٠ - الصفحة ٤٤
إعداد: مصطفى عادل الحداد



أسودٌ وسِباع

عُرف الإمامُ الحسن العسكري (عليه السلام) بصفاتهِ الاخلاقيةِ العظيمةِ وبملاطفتهِ الكلاميةِ التي لا مثيلَ لها، حيثُ ترى كلُّ مَنْ يُجالسُهُ ينشدُ إليه لقوةِ شخصيتهِ ورصانةِ منطقهِ وبيانِ حجتهِ، فكان كلامُهُ وأفعالُهُ أرقَ من النسيم، لا يملُّ مَنْ جالسهُ ولا يضجرُ مَنْ حاورهُ ولا يبتعدُ بالناسِ عن الواقعِ فكان معهم ولهم، هذا مما زادَ اتباعَ واجتماعَ الناسِ حولَهُ والتعلقِ به.

لكن هذا الأمرُ زادَ من الحقدِ والكراهيةِ من قبلِ السلطةِ العباسيةِ الحاكمةِ آنذاك، لذلك رموهُ في السجنِ لسهولةِ القضاءِ عليه، لكنهم لم ينجحوا في هذا الأمر، فقد حيّرَ عقولهم.

حيثُ يروى أن المعتمدَ العباسي كانت له بركةٌ مغلفةٌ فيها أسودٌ وسِباع، فأمرَ ذاتَ مرةٍ بإلقاءِ الإمامِ الحسنِ العسكري (عليه السلام) إلى تلك السِّباعِ الجائعة.

وفعلاً رموهُ إليها، وبعدَ لحظاتٍ قليلةٍ نظروا إلى المكانِ ليعرفوا ما جرى بحالهِ، فوجدوهُ (عليه السلام) قائماً يُصلي وهي تدورُ حولَهُ، لذلك أمرَ بإخراجِ الإمام (عليه السلام) إلى دارهِ، وهذه القصةُ تعكسُ لنا عظمةَ شخصيتهِ (عليه السلام).

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي
المصدر: بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٥٠ - الصفحة ٣٠٩



الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

الولادة المباركة

في ليلةٍ هادئةٍ تلمعُ النجومُ في سمائها، كان الجميعُ في ذلكَ البيتِ الصَّغير والمتواضع ينتظرُ الحدثَ العظيم، ينتظرُ ولادةَ طفلٍ مبارك.

لم تكن ولادةً عاديةً، بل كانت إعجازية. فمظاهرُ الحملِ لم تظهر على أمهِ لحمايتهِ من أيدي الحُكامِ الظالمينَ، الذين يُريدونَ قتلَهُ والقضاءَ عليه خوفاً من زوالِ حكمهم على يد هذا المولودِ المبارك، لأنه لم يكن طفلاً عادياً بل وعدُ اللهِ والأملِ المنتظرِ ليملأَ قلوبَ المؤمنينَ طمأنينةً وسلاماً ويملأُ الدنيا عدلاً وقسطا.

ومعَ اقترابِ الفجرِ اشرقَ البيتُ بنورٍ كشمسٍ ساطعةٍ وكقمرٍ زاهر، وفاضَ بالبهجةِ والسرور، إذ ولدت السيدةُ نرجس زوجة الإمام الحسن العسكري (عليهما السلام) مولودها المبارك الإمامُ المهدي المنتظر.

طفلٌ يشعُ وجهه نوراً وهيبة، عيونه تروي حكاياتِ المستقبل، وكأنَّهُ يحملُ في عينيهِ رحمةَ السماءِ لكلِّ مَن في الأرض، وكان ذلك في ليلةِ الجمعةِ في الخامسِ عشر، من شهرِ شعبانِ في مدينة سامراء.

تلكَ الليلة، التي تحقَّقَ فيها وعدُ النبي محمد (صل الله عليه وآله وسلم) الذي وعدنا بولادةِ إمامٍ موعودٍ يأتي في آخرِ الزمان، يُمحي الظلمَ ويُحقِّقُ العدل.

حيثُ قال: إنّ خلفائي وأوصيائي وحججَ اللّهِ على الخلقِ بعدي اثنا عشر، أوّلُهُم أخي وآخرَهُم ولدي.

قيل: يا رسولَ اللّه ومَنْ أخوك؟
قال: علي بن أبي طالب.

قيل: ومَنْ ولدُكَ؟
قال: المهدي الذي يملؤُها -أي يملأُ الأرض- قسطاً وعدلاً كما مُلئِت جَوراً وظلماً.

الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

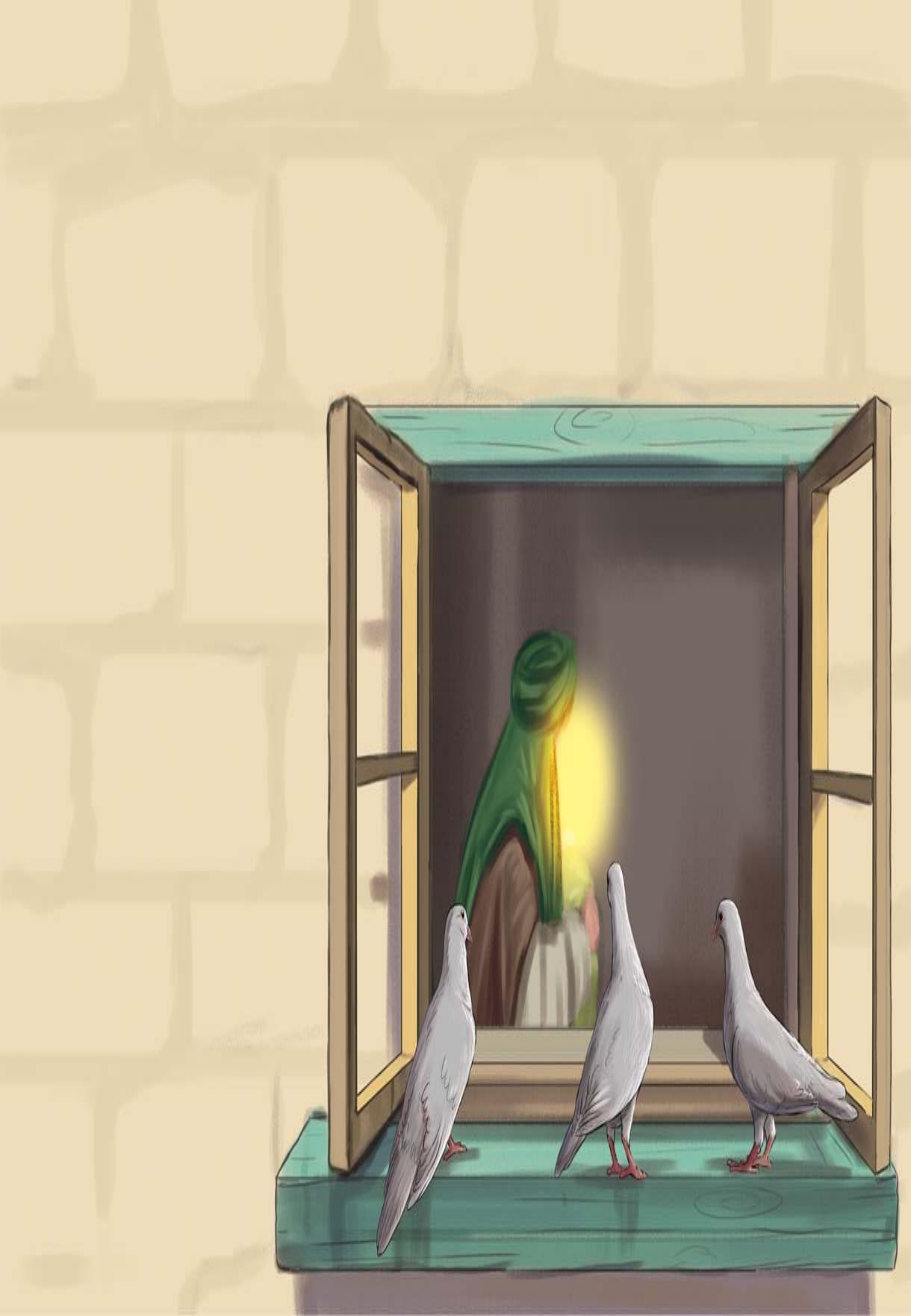
واقتضَت الحكمةُ الإلهيةُ إخفاءَ ولادةِ هذا الوليدِ المبارك عن الأعيُن، ليسلمَ من أذى ومُطَاردةِ الحُكَّامِ الظالمين.

لكن بعد استشهادِ الإمامِ العسكري (عليه السلام) وتسلّمَ الإمامُ المهدي الإمامة، بدأت السلطةُ العباسيةُ بمراقبتهِ ومُلاحقته، ولهذا فقد غابَ عن الأنظارِ ولم يلتقي به أحدٌ سوى سفرائه الأربعة، وسُميت تلك الفترة بـ(الغيبة الصغرى).

لكن في سنة ثلاثمائة وتسع وعشرين هجرية تُوفي آخر السفراء الأربعة، وانقطعَ التواصلُ مع الإمامِ المهدي وبدأت غيبتهُ الكبرى حتى يومَنا هذا.

وهو ما زالَ على قيدِ الحياةِ بأمرِ الله تعالى، حتى يأذنَ اللهُ بظهورهِ مرة أخرى، ليُحاربَ الظلمَ وينشرَ العدلَ في العالمِ أجمع، وها نحن ننتظرُ ظهور إمامِنا المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، بالصبرِ والإيمانِ والدعاء.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي



إن مثلَها كمثلِ أم موسى

رُوي عن السيّدة حكيمة بنت الإمام الجواد، و أُخت الإمام الهادي، وعمّة الإمام الحسن العسكري (عليهم السلام)، ذات يومٍ دخلت على الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) فقال: يا عمَّة، بِيتي عندنا الليلَة، فإن الله سيظهر الخلف فيها.

وهنا أشار الإمام في كلامه إلى ولادة الإمام والخليفة الذي سيأتي به، لكن السيدة حكيمة استغربت من كلامه لأنها لا ترى مظاهر الحمل على زوجته السيدة نرجس، ولهذا قالت مُحدِّثة الإمام (عليه السلام): لستُ أرى بنرجس حملاً.

فأجابها قائلاً: يا عمَّة إن مثلَها كمثلِ أم موسى، لم يظهر حملُها بها إلا وقت ولادتها، فإن أم النبي موسى (عليه السلام) لم يظهر حملُها في ذلك الوقت، لحمايةِ النبي موسى (عليه السلام) من فرعون وجنوده، الذين كانوا يتعقبونَ كلَّ امرأةٍ حامل، لقتلِ جنينها لكي يتخلصوا من النبي موسى (عليه السلام) لأنهم يعرفون سيزولُ ملكُ فرعون على يديه، لكن تعذَّر عليهم الوصولَ إلى قتلِ النبي موسى(عليه السلام)، بحفظ الله تعالى.

كذلك بنو أمية وبنو العباس، خوفاً على زوال ملكهم وملك الأمراء الظالمين منهم على يد الإمام المنتظر المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، فقد نصبوا العداوة، ووضعوا سيوفهم طمعاً منهم في الوصولِ إليه لقتلهِ وبذلك يقطعون نسلَ آل الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولهذا لم يكشف الله تعالى أمره لواحدٍ من الظَّلمة، إلاَّ أن يتمَّ نوره ولو كره المشركون.

ولمَّا اقترب الفجرُ اقبلت السيدة نرجس وهي ترتعدُ، فضمتها السيدة حكيمة إلى صدرها، وبعدَ لحظاتٍ أشرقَ نورٌ في البيت، فإذا به المولود المبارك فحملته السيدة حكيمة ونادت الإمام (عليه السلام) فجاء وأجلسه على فخذه، وأخذ يُقرأهُ بعض الكلمات، ثم قال: يا عمة رديه إلى أمهِ كي تقرَّ عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثر الناس لا يعلمون، فرددته إلى أمه، وكان ذلك في ليلة الجمعة في الخامس عشر من شهر شعبان من سنة 255هـ في مدينة سامراء.

الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

تلك الليلة التي تحقق فيها وعد النبي محمد (صل الله عليه وآله وسلم) الذي وعدنا بولادة إمام موعود يأتي في آخر الزمان، يمحي الظلم ويحقق العدالة.

فقد قال الإمام الرضا عن آبائه (عليهم السلام) قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبن القائم من ولدي بعهد معهود إليه مني حتى يقولَ أكثرُ الناسِ ما لله في آل محمد حاجة، و يشكُّ آخرون في ولادتهِ فمَنْ أدرك زمانه فليتمسك بدينه، ولا يجعلُ للشيطان إليه سبيلاً بشكه، فيزيله عن ملتي ويُخرجهُ من ديني، فقد أُخرجَ أبويكم من الجنةِ من قبل وإن الله عزوجل جعلَ الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون.

واقتضَت الحكمةُ الإلهية إخفاء ولادة هذا الوليد الجديد عن الأعيُن، ليسلمَ من أذى و مُطَاردة الحُكَّام الظالمين.

وبعد استشهاد والده الإمام العسكري (عليهما السلام) سنة (260هـ)، تسلّم الإمام المهدي الإمامة، وبدأت السلطة العباسية بمراقبته وملاحقته، ولهذا فقد غاب عن الأنظار ولم يلتق به أحد سوى سفرائه الأربعة، لمدة سبعين سنة (الغيبة الصغرى)، ورغم غيابه كان الإمام (عليه السلام) يرعى المسلمين ويعلمهم أمور دينهم من خلال سفرائه الأربعة.

لكن في سنة (329هـ) توفي آخر السفراء الأربعة، وانقطعَ التواصلُ مع الإمام المهدي (عليه السلام) وبدأت غيبته الكبرى حتى يومنا هذا، ورغم غيبته ما زال على قيد الحياة بأمر الله تعالى، حتى يأذن الله بظهوره مرة أخرى ليحارب الظلم وينشر العدل في العالم أجمع، وها نحن ننتظر ظهور إمامنا الغائب المهدي المنتظر(عجل الله تعالى فرجه الشريف)، بالصبر والإيمان والدعاء بتعجيل الفرج.

إعداد: مصطفى عادل الحداد
رسوم: عباس راضي

